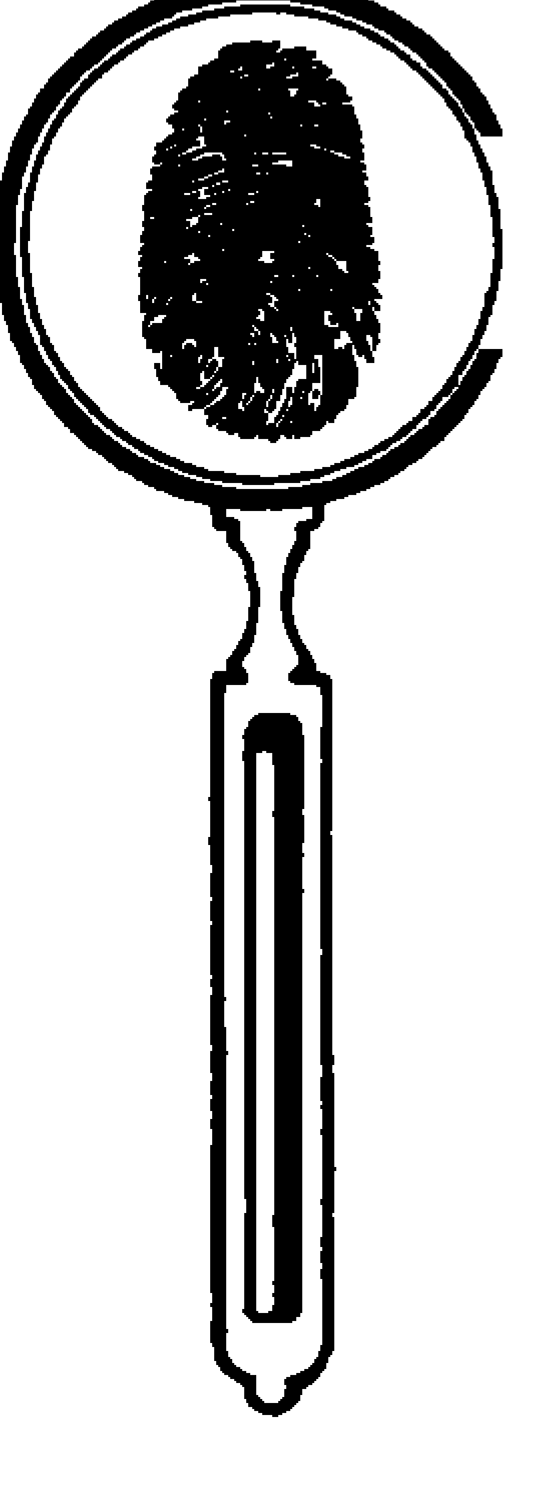


قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر



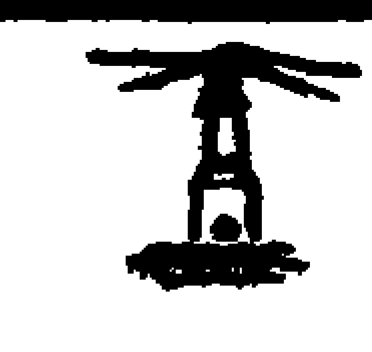
المغامرون الثلاثة فى

لغز الدبلوماسى المخطوف

تاليف : عصمت والى

١٢٢

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

سهرة ممتعة ولكن . . ! !



العقيد « ممدوح »

كان الوقت ليلا . .
وكانوا يجلسون حول واحدة
من الموائد . . المتراصة عند
حمام السباحة . . وسط
حديقة نادى الشرطة . .
الذى دعاهم إليه . . خالهم
العقيد « ممدوح » . . لتناول
العشاء . . والاستمتاع
بمشاهدة أحد أفلام « الكاراتيه » المثيرة . . التى كان النادى
يعرضها . . على الشاشة البيضاء العريضة .. التى أقامها عند
حمام السباحة .

كان المغامرون الثلاثة يتابعون . . فى صمت . . ولهفة . .
وترقب . . أحداث الفيلم الشيقة . . المتلاحقة فى سرعة . .
تدفع بالبطل . . من مأزق خطير . . إلى آخر أشد خطورة . .

وابتسامته – الهادئة . . الساخرة من أعدائه . . التى تعبر عن ثقته فى قدرته على التغلب عليهم – لا تفارق وجهه .

وبرغم متابعة المغامرين الثلاثة للمعركة الفريدة . . الدائرة على الشاشة البيضاء العريضة . . بين البطل وبين عدد كبير من الأشقياء . . إلا أنهم تنبهوا لوصول الملازم « إبراهيم » . . الذى يعمل مع خالهم « ممدوح » فى مديرية الأمن العام . . الذى بدا عليه الاضطراب عندما وجدهم يحملقون فى وجهه . . فى تساؤل . . دفعه إلى التردد فى الإفصاح عن سبب حضوره . . مما دعا « ممدوح » إلى سؤاله : خيراً يا « إبراهيم » . . ما الذى دعاك إلى الحضور ؟ .

وأجاب الملازم « إبراهيم » . . بعد أن زال تردده . . بقوله : طلب منى سيادة العميد الحضور إليك فى النادى .

ممدوح : هو يعلم أنى موجود هنا .

إبراهيم : هذا صحيح . . إنه قرأ المذكرة التى تركتها بالمكتب . . والتى ذكرت بها وجودك بالنادى .

ثم عاود الملازم « إبراهيم » الالتفات إلى المغامرين الثلاثة . . الذين لم تسقط نظراتهم عن وجهه .

وسأله « ممدوح » للمرة الثانية : ما الذى دعاك إلى الحضور يا « إبراهيم » ؟

وقال الملازم « إبراهيم » : وهو ينظر إلى المغامرين الثلاثة فى تردد . . سرعان ما تغلب عليه : حادث سرقة كبيرة ! . . حُلى ومجوهرات قيمتها حوالى نصف مليون جنيه !

وخرجت صيحة دهشة خافتة من « عامر » . . واتجهت أبصار المغامرين الثلاثة إلى « إبراهيم » فى حين صاح « ممدوح » متسائلا :

جارنيه ؟

وأجابه « إبراهيم » : نعم . . أبلغتنا الآن شرطة النجدة بالحادث . والتفت « ممدوح » إلى المغامرين الثلاثة وقال : لابد من انصرافى الآن . . وسوف أطلب من صديقى « حمدى » أن يصحبكم بسيارته إلى المنزل . . بعد انتهاء الفيلم الذى كنت أود متابعة أحداثه . . ولكنه الواجب . .

كما تعرفون . .

وقبل أن يقوم « ممدوح » من مكانه كان المغامرون الثلاثة . . قد قفزوا من أماكنهم . . وسبقوه إلى الطريق . . المؤدى إلى خارج النادى .

وصاح « **ممدوح** » : إلى أين . . إن شاء الله ؟

وأجاب « **عارف** » : سوف نذهب معكما يا خالى !

وقالت « **عالية** » : أرجو يا خالى . .

وقاطعها « **عامر** » بقوله : الواجب يملى علينا يا خالى . .

ولم يكمل « عامر » قوله . . أسكته خاله « ممدوح » بإشارة من يده . . فى حين ابتسم الملازم « إبراهيم » وقال : إن العميد « طلعت » . . كان يتوقع ما سمعته الآن . ونظر إليه « ممدوح » متسائلا . . فأكمل قائلا : كنت قد ذكرت أن « عارف » و « عامر » و « عالية » . . معك فى النادى . . فطلب منى إبلاغك موافقته على ذهابهم معنا إذا أصروا على ذلك .

فهتف « **عامر** » : نحن مصرون !

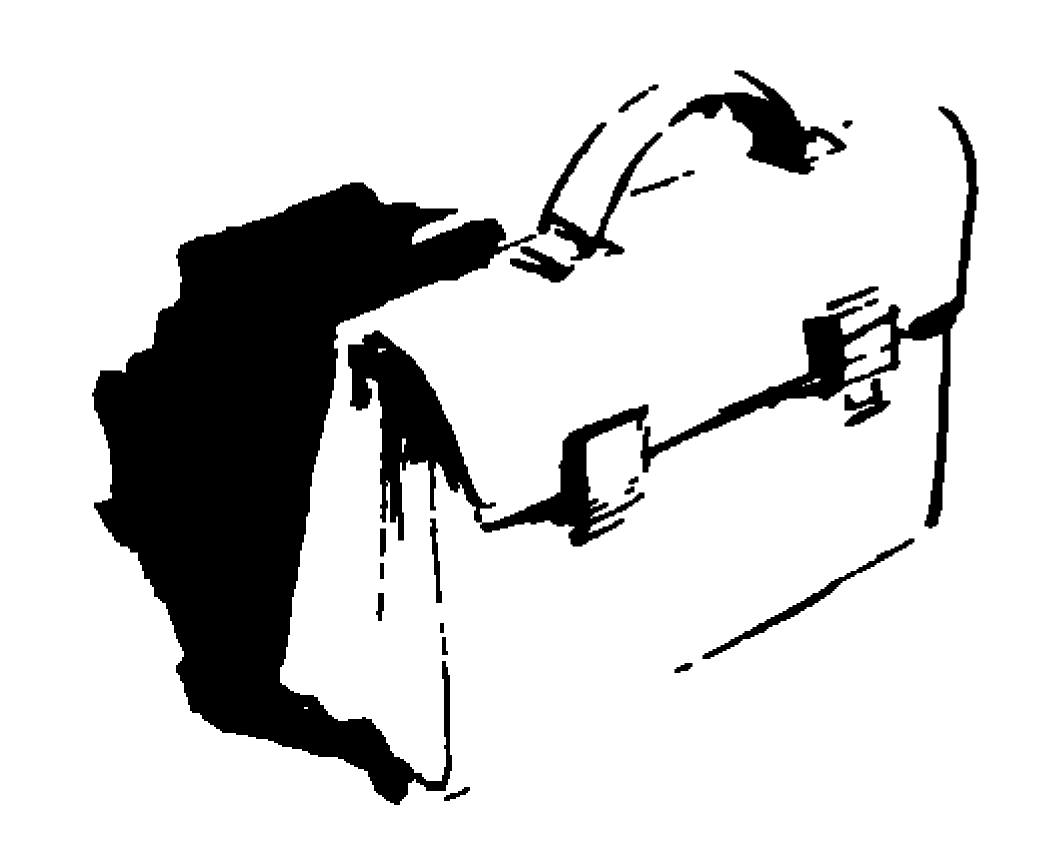
وقالت « **عالية** » : مصرون كل الإصرار . .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : بل نحن الإصرار بعينه .

ولم يتمالك « ممدوح » نفسه من الضحك . . وهو يخبط كفيه . . ويقول : أمرنا لله . . ومن يدرى ؟ !

فضحكت « عالية » . . وقالت وهى تمسك بذراعه . . وهم فى طريقهم إلى سيارته . . الواقفة خارج النادى : أمرك إلى الله نحن معك فى كل مغامراتك !

وهزَّ « ممدوح » رأسه مبتسماً . . وهو ينظر إليهم فى حب وإعجاب .



مجوهرات بنصف مليون جنيه ! ! ..



عارف

كانت حركة مرور السيارات فى طرقات القاهرة قد هدأت قليلا . . مما ساعد « ممدوح » على الانطلاق بالسيارة . . « الألفاروميو » البيضاء . . فى سرعة كبيرة .

وصـــاح الملازم « إبراهيم » الحادث وقع فى قاعة « نفرتيتى » !

وهزَّ « ممدوح » رأسه . . قائلا : أعرف يا « إبراهيم » .

وسألته « عالية » . . الجالسة بجواره : من هو « جارنيه » . . الذى ذكرت اسمه يا خالى ؟ .

وضحك « ممدوح » وقال : بدأت الأسئلة !

وأبدى الملازم « إبراهيم » دهشته . . وهو يسألها : أهناك

من يجهل اسم « جارنيه » ؟ !

وهتف « **عامر** » نحن لم نتشرف بعد بمعرفته ! وسأله « عارف » أهو مجرم خطير؟

وأجابه « **ممدوح** » : لا يا « عارف » ، « جارنيه » هو صاحب أكبر محلات الحلي والمجوهرات فى باريس .

وصفَّر « عامر » فى دهشة . . وعادت « عالية » تسأل فى حيرة : مجوهرات فى باريس . . قاعة نفْرتيتى فى القاهرة . .

لا أجد صلة بين الاثنين ! !

وقاطعها « **عارف** » : بل الصلة واضحة يا « عالية » . . المجوهرات أُحضِرت من باريس . . لتُسرَق من قاعة نفْرتيتى فى القاهرة !

وصاح الملازم « **إبراهيم** » : أحسنت يا « عارف » .

والتفت إليه « عامر » . . وسأله متعجباً مجوهرات بأكثر من نصف مليون جنيه . . تسرق من قاعة عرض شهيرة ! ! . . وأين كان رجال الأمن الأبطال ؟ ! !

وأجاب « **ممدوح** » : رفض « جارنيه » قيام رجال الأمن

بحراسة المعرض . . قال : إن ذلك سوف يثير انتباه اللصوص . . كما أخفى الخبر عن الصحف لهذا السبب . .

وقاطعته « عالية » هذا صحيح . . لم نقرأ شيئاً عن هذا المعرض فى الصحف .

وقال « **عارف** » وكيف يصبح معرضاً إذا أخفى خبره عن الناس ؟

وأجابه الملازم « **إبراهيم** » : هو معرض خاص يا « عارف » . . وقد أرسل « جارنيه » دعوات خاصة لزواره .

وصاح « **عامر** » : ومن هم هؤلاء الزوار ؟

وأجابه « **ممدوح** » : هم من العرب الأثرياء . . وقد وصل عدد منهم إلى القاهرة لزيارة معرض « جارنيه » للحُلى والمجوهرات .

وتساءلت « **عالية** » : ولكن ! ! . . مجوهرات بهذه القيمة . . بلا حراسة ؟ !

وأجابها الملازم « **إبراهيم** » : لا يا « عالية » . . الحُلى

والمجوهرات أحضرها حرس خاص من باريس . . وكانوا يقومون على حراستها . . وهم أشداء مدربون . . ومسلحون .

وهتف « **عامر** » ساخراً : وأين كان الأشداء المدربون . . المسلحون . . عندما وقعت السرقة ؟

وأجاب « **إبراهيم** » : كانوا بين الحياة والموت !

والتفت إليه « **ممدوح** » . . وهو يسأل : كيف حدث هذا يا « إبراهيم » ؟

وأجابه « **إبراهيم** » : اللصوص تمكنوا من التسلل إلى قاعة العرض . . عندما حدث انفجار غريب عند منتصف الليل ، فى سيارة مرسيدس .

وقاطعه « **عامر** » : سيارة مرسيدس ! !

وقال « **إبراهيم** » : أجل . . سيارة مرسيدس كانت تقف فى الطريق على مقربة من مبنى قاعة العرض .

وعاد « **عامر** » يقول . . بصوت خافت . . كمن يحدث نفسه : سيارة مرسيدس !

والتفت إليه « **إبراهيم** » . . وقال : نعم . . مرسيدس . .

وتحمل لوحات أرقام معدنية خضراء وتمم « ممدوح »

سلك دبلوماسى !

وهتف « **عامر** » : مرسيدس سوداء ؟

وصاح « **إبراهيم** » فى دهشة : أجل . . ولكن كيف عرفت لونها ؟

وتراجع « **عامر** » فى مقعده . . وهو يقول : لا شىء . . وربما كل شىء . . لابد لى من معاينة السيارة أولا .

وأجابه « **إبراهيم** » : لا أعرف ما الذى ستصل إليه بعد أن حطمها الانفجار .

وصاح « **عارف** » : ما هذه الألغاز ؟

وهتفت « **عالية** » : صبراً يا « عارف » . . دع الملازم « إبراهيم » يكمل حديثه .

والتفتت ناحية الملازم « إبراهيم » . . وقالت : أجل . . الانفجار الغريب . . فى السيارة المرسيدس . .

وأكمل « **عارف** » : الواقفة فى الطريق . . قرب مبنى قاعة العرض . .

وأضاف « إبراهيم » استرعى الانفجار انتباه الحرس الواقفين عند باب المبنى . . مع بعض الخفراء المحليين . . وفوجئوا بالنيران . . تمتد من مقدمة السيارة . . إلى كشك سجائر وحلوى ، قائم بجانبها على رصيف الطريق .

وصاح « **عامر** » : هذه لقطة سينمائية ! . . والتفت « إبراهيم » ناحيته . . ولكن « ممدوح » هتف قائلا أكمل يا « إبراهيم » . .

إبراهيم : صاح أحد الخفراء . . كشك « عم حسنين » . . واندفع يجرى ناحيته . . وأسرع بواب المبنى بإحضار أنبوبة إطفاء حريق من غرفته . . وعاونه الحراس الأجانب على الانطلاق بها إلى مكان الحريق . .

وهتفت « **عالية** » مقاطعة : وعادوا عودة الأبطال . . بعد أن تمكنوا من إطفاء الحريق . .

وأكمل « **عارف** » ليجدوا اللصوص . . وقد سرقوا الحلى والمجوهرات ! وضحك « عامر » قائلاً :

حريق فى « كشك » سجائر . . بنصف مليون جنيه ! .

وأثار المغامرون الثلاثة دهشة « إبراهيم » الذى صاح قائلا :

ما هذا ؟ . . هل كنتم هناك ؟ . . وكيف عرف « عامر » أن السيارة المرسيدس سوداء اللون ؟ !

وأجابته « عالية » : لا يا سيدى . . كل ما قلناه مجرد استنتاج بسيط لا يدعو إلى التعجب . . أما حديث « عامر » عن السيارة . . فيدعو حقًّا إلى الدهشة ! !

وقاطعها « **عارف** » قائلا :

ولكنك ذكرت أن الحراس كانوا بين الحياة والموت . . !

فأجابه « **إبراهيم** » : أقصد الذين كانوا فى حجرة العرض مع المجوهرات والحلى . .

وهتف « **ممدوح** » : قليلاً من الصبر . . وصمتاً . . حتى يكمل « إبراهيم » حديثه . . معذرة يا « إبراهيم » .

وأكمل « **إبراهيم** » . . قائلا : عندما عاد الحراس إلى المبنى . . وجدوا أضواء قاعة العرض مطفأة ، وكان ضوءها قبل ذهابهم إلى مكان الحريق . . يشع من خلف زجاج نوافذها المغلقة . . ويغمر حديقة المبنى الواسعة . وأسرع

الحراس إلى القاعة ، بعد أن ارتقوا الدرجات القليلة . . التى تؤدى إلى بابها . . الذى فوجئوا برؤيته مواربًا . . وكان مغلقًا قبل ذلك . . ولا سبيل إلى فتحه بغير أن تُدَق الأجراس الكهربائية عاليًا . .

ولم تتمالك « **عالية** » نفسها . . صاحت قائلة : هذا هو سبب إظلام قاعة العرض . . لقد قطع اللصوص التيار الكهربائى عن المبنى . . حتى لا تفضحهم الأجراس . .

وأمّن « إبراهيم » على قولها . . وأكمل قائلا : وعندما وصل الحراس إلى باب القاعة الموارب ، فاجأتهم رائحة غريبة خانقة . . تنبعث من داخل القاعة وسارع أحدهم إلى إضاءة كشاف يَدوى كان يحمله . . وأبصر الواقفون عند الباب الرجال . . حرس القاعة . . وقد رقدوا على أرضها . . وسارع زملاؤهم بحملهم إلى الحديقة .

وهتف « **عارف** » : ماذا جرى لهم ؟ . . هل ماتوا ؟ .

وأجابه « إبراهيم » لا . . لا . . كانوا فى غيبوبة . . تحت تأثير الغاز المخدر . . الذى كانت القاعة تمتلئ برائحته . .

وكانت السيارة « الألفاروميو » البيضاء . . قدوصلت إلى مكان الحادث . . فغادرها المغامرون الثلاثة . . وهم فى شوق لمعاينة المكان . . ومعرفة المزيد من التفاصيل .



سر المرسيدس المحطمة ! ..


عامر

أسرع « عامر » . . فور مغادرة السيارة إلى رجل الشرطة ، الواقف أمام المبنى . . يسأله عن مكان السيارة المرسيدس المحطمة . . والتفت الشرطى إلى العقيد « ممدوح » . . الذى أقبل ناحيتهما . . يتبعه الملازم « إبراهيم » . . و « غارف » . . و « عالية » . . وبعد أن أدى الشرطى التحية العسكرية . . طلب من « عامر » فى أدب ، الابتعاد عن مكان الحادث ، وضحك « ممدوح » وطلب من الشرطى إجابة « عامر » إلى طلبه .

وأشار الشرطى إلى مكان المرسيدس . . وكانت لا تبعد كثيراً عن مكانهم . . وإن حجبتها عنهم بضع سيارات كانت

تقف خلفها ، على جانب الطريق .

ووقف الجميع أمام المبنى . . فى انتظار عودة « عامر » . . الذى جرى إلى السيارة . . ورأوه وهو يدور حولها . . ثم يتوقف طويلا . . عند مؤخرة جانبها الأيمن . . الملاصق للرصيف . . ليعود بعدها . . وقد علت وجهه علامات الدهشة .

وهزَّت « **عالية** » رأسها . . وهى تقول : إنها السيارة التى حدثنا عنها « عامر » !

وصاح « **عارف** » : ماذا وجدت يا « عامر » ؟

ورفع « **عامر** » وجهه . . واتجه ببصره . . إلى خاله « ممدوح » . . قائلاً : هى بعينها . . لقد عرفتها !

وبدت الحيرة على وجوههم . . وسأله « ممدوح » وكيف عرفتها ؟

وأجاب « **عامر** » : لاحظت عندما رأيتها – أمام النادى صباح الأمس – رسمًا سياحيًّا صغيرًا . . ملصقًا على زجاج نافذتها الخلفية اليمنى . .

وقاطعه « عارف » أهو من نوع الرسوم الصغيرة التى نراها على زجاج بعض السيارات ؟

وأجابه « **عامر** » : تماماً يا « عارف » . . والرسم الذى رأيته لمعبد الأكروبول . . وقد كُتِب تحته بالإنجليزية . . زوروا اليونان . .

عالية : الأكروبول من الآثار اليونانية القديمة . . وهو معبد قائم فوق جبل صغير . . فى أثينا . . عاصمة اليونان .

عامر : لقد تبينت الرسم . . ملتصقاً بزجاج النافذة المهشم . . برَغم أن السيارة محطمة تماماً .

وتوقفت على مقربة منهم . . واحدة من سيارات الشرطة . . وهبط منها العميد « طلعت » . . الذى أقبل عليهم مرحباً . .

وهو يقول : لماذا تقفون بالطريق . . خارج المبنى . . هيه يا « عالية » . . أكنتم فى انتظار تذاكر دعوة للدخول ؟

وضحكت « **عالية** » . . وهى تقول : كنا نعاين السيارة المرسيدس المحطمة . .

وهزَّ العميد « طلعت » رأسه .. وهو يقول : عرفنا الآن من إدارة المرور . . أن لوحاتها المعدنية الخضراء مزيفة !

وصاحت « **عالية** » : اللوحات مزيفة !

وقال « **عارف** » : إذن هى لا تتبع أية سفارة من السفارات ! !

وصاح الملازم « **إبراهيم** » : كنت أظنها سوف تقودنا إلى الجناة .



قذائف الغاز المخدر . .



العقيد ممدوح

اتجه العميد « طلعت » . . تتبعه المجموعة . . إلى مكتب مدير قاعة « نفرتيتى » . . الذى ترك مكتبه للعميد « طلعت » . . ليتابع نشاط رجاله . . ويوجه تحركاتهم .

وأقبل عليهم أحد ضباط القوة . .وهو يحمل بين يديه أربعة من خزائن الرصاص . . التى تستخدم فى المدافع الرشاشة السريعة الطلقات . .

وقال الضابط : وجدنا هذه الخزائن . . ملقاة فى الحديقة . . تحت واحدة من أشجارها .

وقال العميد « **طلعت** » : لقد اُنتزِعت من المدافع الرشاشة . . التى كانت مع حرس القاعة .

وهتف « **عامر** » : عصابة حذرة ماكرة . . وإن كانت لا تحب سفك الدماء !

وسألت « **عالية** » : كيف استطاع اللصوص تخدير الحرس وهم داخل القاعة المغلقة ؟

وابتسم العميد « **طلعت** » . . وهو يجيب : توجد بنادق من نوع خاص . . ذات فوهة واسعة . . تثبت عليها قذائف تشبه الصاروخ . . مليئة بالغاز المخدر .

وصاح « **عامر** » : ولكن نوافذ القاعة كانت مغلقة ! !

وأجابه العميد « **طلعت** » : هذه القذائف تستطيع أن تنفذ من زجاج النافذة . . أو خشبها . .

وأبدت « **عالية** » تعجبها . . وهى تسأل : ولكن كيف ! ! ؟

فأسرع « **ممدوح** » بالإجابة : هذه القذائف يا « عالية » . . من معدن صلب . . تنطلق بقوة كبيرة . . من بندقية . . تجعلها قادرة على النفاذ من الزجاج . . أو الخشب .

وقال العميد « **طلعت** » : لقد وجدنا ثلاثة أغلفة معدنية . . لهذا النوع من القذائف داخل القاعة .

فقالت « **عالية** » : لابد أن هذه القذائف الثلاثة قد دخلت القاعة بعد أن كسرت زجاج إحدى النوافذ .

فقال **الضابط** . . وهو يشير بيده إلى نافذة بعيدة : هذه هى النافذة .

وصاح « **عامر** » : وكيف لم تنطلق أجراس الإنذار عند اختراق القذائف لزجاج النافذة ؟

وأجاب العميد « **طلعت** » : لقد قطع اللصوص التيار الكهربى عن المبنى بأكمله .

وقال « **عارف** » : وهذا ما دفع الحراس القائمون عند بوابة المبنى إلى الشك عندما شاهدوا القاعة مطفأة الأنوار .

فأمّن الضابط على قوله : نعم . . وكان الضوء الخارج من نوافذها ينير الحديقة . . المحيطة بالقاعة . . ويكشف معالمها . . مما يجعل تسلل اللصوص إليها . . عبر الحديقة . . أمراً مستحيلاً .

وكان أحد الضباط . . قد أحضر . . للمغامرين الثلاثة . . جسماً معدنيًّا . . مخروطى الشكل . . فى حجم قبضة اليد . . عبارة عن ما تبقى من جسم القذيفة . . وقال لهم :

هذا ما تبقى من واحدة . . من قنابل الغاز المخدر الثلاثة . . التى أُطلِقت على القاعة .

وسأله « **عارف** » . . وهو يزن بيده . . الظرف الفارغ : وهل كان هذا الظرف مليئاً بالغاز المخدر ؟

وأجابه **الضابط** : نعم . . والغاز يتصاعد منه . . على شكل دخان أبيض أو أصفر . . عند اصطدامه بجسم صلب . . مثل جدار . . أو أرضية غرفة . . محدثاً أزيزاً خافتاً . . مثل فحيح الثعبان .

وسألته « **عالية** » : ولكن لماذا أطلقوا ثلاث قذائف ؟

فأجابها بقوله : حتى يكون مفعول الغاز أكيدًا وسريعًا . . ولابد أن اللصوص قد غطوا وجوههم . . بالأقنعة الواقية . . التى تسمح لهم بالتنفس . . وتحميهم من

أخطار الغازات . .

فصاح « **عامر** » : أهناك أنواع مختلفة من الغازات ؟

فأجابه **الضابط** : طبعًا . . الغازات ذات أنواع مختلفة . . منها القاتل فور استنشاقه . . ومنها المسيل للدموع . . ومنها ما يشل حركة الإنسان . . ومنها ما يصدر دخانًا أسود كثيفًا . . يحجب الرؤية . . ويغطى تحرك من أطلقه .

وضحك العميد « **طلعت** » وقال : لقد استذكرت جيّدًا يا « جلال »

ثم التفت إلى المغامرين الثلاثة . . وقال : الملازم « جلال » . . كان فى دورة تدريبية . . على المتفجرات ودخل الغرفة شرطى . . أخبر العميد « طلعت » أن رسالة تليفونية . . وردت من المستشفى . . تفيد بأن حرس القاعة . . قد أُسعِفوا بالعلاج اللازم . . وأصبحوا فى حالة صحية طيبة . . تسمح باستجوابهم .

وقال العميد « **طلعت** » : حسنًا . . سوف أرسل من

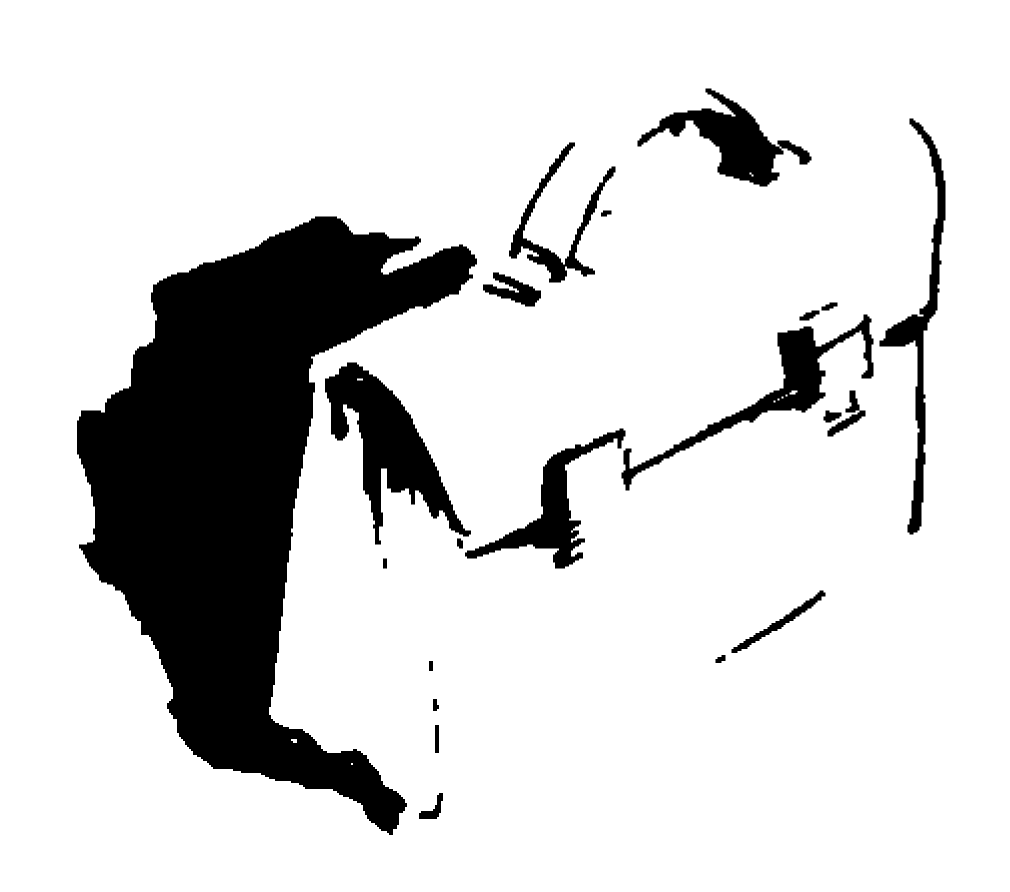
يقوم بسؤالهم عن الحادث . . وإن كنت أومن بأن أقوالهم لن تفيد بشيء . . فالغاز سريع التأثير . . ولقد كانوا أشبه بالموتى . . والحمد لله على سلامتهم .

والتفت إلى « عامر » . . وهو يقول : أخبرنى « ممدوح » أن لديك معلومات عن السيارة المرسيدس يا « عامر »

وهزَّ « **عامر** » رأسه مؤمِّناً . . وهو يقول : أجل يا سيدى .

وصاحت « **عالية** » : هيا يا « عامر » . . هات ما عندك !

وغمزه « **عارف** » بكوعه . . وهو يقول : هيا يا رجل . . أتعبت أعصابى بسكوتك كل هذا الوقت . .



الغريق . . دبلوماسى ! ! . .


أشرف

بدأ « عامر » حديثه بقوله : خالى « ممدوح » . . و« عارف ». . و« عالية ». . يعرفون أننى عضو فى نادى النيل للتجديف. . وأننا نستعد هذه الأيام لسباق التجديف. . لمدارس القاهرة .

وقاطعه « **عارف** » : كلنا نعلم ذلك يا « عامر » .

وهتفت « عالية » : ادخل فى الموضوع يا « عامر » .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : حسنًا . . حسنًا . . وتعرفون أن النادى عبارة عن يخت كبير . . فاخر . . يضم داخل قاعِه عدداً كبيراً من قوارب التجديف .

وقاطعه « **عارف** » . . مرةً ثانية . . بقوله : أجل

يا « عامر » . . ونعرف أيضاً أن مرسى اليخت عند الشاطئ الغربى للنيل . . بجوار كوبرى الجلاء . . وكثيراً ما صحبناك إليه .

وعادت « **عالية** » تقول : ادخل فى الموضع يا « عامر » .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : حسناً . . حسناً . . كنت أجلس . . حوالى العاشرة من صباح أمس . . ولو أن صباح اليوم لم يشرق بعد . .

وهتف « **عارف** » : أجل يا « عامر » . . فالساعة الآن الواحدة صباحاً . . بعد منتصف الليل .

وأكمل « **عامر** » : كنت أجلس فى شرفة اليخت . . بعد أن انتهيت من التدريب اليومى العنيف . . وفجأة . . أبصرت رجلا . . يقفز بثيابه . . من فوق الكوبرى . . إلى الماء . . وبعد قليل . . رأيته يطفو . . رافعًا ذراعيه . . وهو يصيح . . قبل أن يبتلعه الماء . . ليعود بعد لحظات . . فيطفو . . ملوحاً بذراعيه مستنجدًا . .

وصاحت « **عالية** » : وماذا فعلت يا « عامر » ؟ .



وقال «عارف» . . وفجأة أبصرت رجلاً يقفز بثيابه من فوق الكوبرى

وأجاب « **عامر** » : لم أتردد فى القفز من شرفة اليخت . . إلى الماء ، برغم رؤيتى لزميلى « أشرف » . . وهو يتجه مسرعاً ناحيته . . فى أحد قوارب النادى . . وأدهشنى – وأنا أسبح فى الماء البارد – رؤية رجل آخر . . يقفز بثيابه أيضاً . . من فوق الكوبرى . . ويسبقنا جميعًا إلى الرجل الغريق ، وزاد من دهشتى أن خُيِّل إلىَّ ، أنه لم يقفز لإنقاذه . . بل للقضاء عليه .

وقالت « **عالية** » مستنكرة : للقضاء عليه ! . . غير معقول ! ! .

وقال « **عارف** » : وما الذى دفعك إلى هذا التصور ؟

عامر : رأيت الرجل الغريق وكأنه يدفعه بعيدًا عنه . . وخُيِّل إلىَّ أن الرجل الآخر يضربه بقبضة يده . . ويحاول إغراقه بيده الأخرى . . التى أطبقت على عنقه . . ولكنى رأيته بعد لحظات يتجه بالغريق إلى قارب « أشرف » ، الذى كان قد اقترب من مكانهما . .

وقاطعه « **عارف** » بقوله : أعتقد أنى قد عرفت ما دفعك

إلى سوء الظن . .

فصاحت « **عالية** » : وما هو يا « عارف » ؟

عارف : تعرفون أن المشرف على الغرق يتشبث بمن يحاول إنقاذه بصورة تشل من حركته . . وكثيرًا ما يغرق الاثنان . .

وأمّن العميد « **طلعت** » على ذلك . . بقوله : هذا صحيح يا « عارف » ، والواجب على من يتقدم ، لإنقاذ المشرف على الغرق ، أن يأتى إليه من خلفه . . فيدفع ركبته فى ظهره . . بعد أن يكون قد قيد حركته بالإمساك به من تحت إبطيه .

عامر : هذا ما فعله الرجل فيما بعد .

عالية : ثم ماذا يا « عامر » ؟ .

عامر : عاد بنا القارب إلى اليخت . . وإن كان الرجل يشير إلينا طول الوقت برغبته فى أن نتجه إلى الشاطئ المقابل . . بعد أن تعب من محاولة إفهامنا بلغته الغريبة ، التى لم نفهم كلمة واحدة منها .

العميد « **طلعت** » : الرجل أجنبي ؟

عامر : نعم . . والرجل الآخر الملقى فى القارب . . كان أجنبياً أيضاً . .

ممدوح : ولماذا كان يشير إلى الضفة الأخرى للنيل ؟

عامر : كان هناك رجل آخر . . يقف على الشاطئ المقابل يشير إلينا . . وهو يصيح .

العميد « **طلعت** » : ولماذا لم تتجهوا ناحيته ؟

« **عامر** » : اصر « **أشرف** » على العودة إلى النادى لإجراء الإسعافات الأولية للرجل . . الذى كان فاقداً رشده . .

وصاحت « **عالية** » فى لهفة : وبعد أن عدتم إلى النادى ؟

وأكمل « **عامر** » : بدأنا نجرى الإسعافات الأولية . . بعد أن طرحنا الرجل فوق عشب حديقة النادى الصغيرة المؤدية إلى سلم اليخت وبوابة الطريق .

وسأله « **عارف** » : وماذا فعل الرجل الآخر؟

وأجاب « **عامر** » : كان بجانبنا طول الوقت . . وقد

حاول إفهامنا بالإشارة ، أنه زميل . . أو صديق . . للرجل الغريق . . وذلك بعد أن عجز عن التحدث معنا لجهله باللغة العربية .

فضحكت « **عالية** » وهى تقول : وجهلكم أيضاً بلغته ! .

وأشار « ممدوح » إلى « عامر » . . طالباً منه مواصلة حديثه .

عامر : لم نكمل إسعاف الرجل . . إذ أقبل علينا ضابط شرطة ، ومعه رجل أجنبي آخر . . أعتقد أنه كان الذى يشير إلينا من الشاطئ المقابل . . وقد اتجه مسرعًا إلى الغريق ، فركع بجواره . . ثم التفت متسائلا إلى الرجل الآخر . الذى تلفظ عدة كلمات لم نفهمها . . وإن كان الارتياح قد بدا على وجه القادم عند سماعها . . ثم التفت إلى الضابط ، وقال بإنجليزية سليمة :

أرجو تقديم شكرى لهؤلاء الشبان الذين ساعدوا فى إنقاذ

زميلنا . . وكما أخبرتك من قبل ، لابد لنا من أخذه فوراً إلى الطبيب .

وعندئذ صاح « **أشرف** » : لا يمكن نقله قبل أن ننتهى من إسعافه .

وابتسم **الرجل** ، وهو يقول بتؤدة وهدوء : تعرفون الإنجليزية . . عظيم ، والآن أرجو مساعدتنا فى نقله فوراً . . إلى سيارة السفارة ، الواقفة بالطريق ، أمام بوابة النادى . . فليس لدينا وقت نضيعه . وأقبل علينا ضابط الشرطة . . فربَّت كتف « أشرف » ،وهو يقول :

هؤلاء من السلك الدبلوماسى . . يتبعون واحدة من سفارات الدول الأوربية فى طريقهم ، كما عرفت ، إلى مستشفى للأمراض العصبية ، بناء على موعد مع الطبيب المختص . . لعلاج زميلهم ، الذى غافلهم ، عند توقف سيارتهم . . بإشارة المرور . . وأسرع بالخروج منها والقفز من فوق الكوبرى ، إلى الماء . .

وهزَّ الرجل رأسه ، مؤمنًا على حديث ضابط الشرطة . .

وكأنه يفهم العربية ، ثم أشار إلى زميله الراقد فوق العشب الأخضر . . وهو يقول : مريض بمرض عصبي ! !

ثم أشار إلى زميله الآخر . . وانحنى الاثنان فحملا الرجل المغمى عليه . . وقام الضابط بمساعدتهما بعد أن أفهمنا أنهما أدرى بصالح زميلهما ، ولهما الحق فى قبول مساعدتنا . . أو رفضها . وخرجنا وراءهم إلى الطريق ، وساعدناهم فى إدخال الرجل فى سيارتهم المرسيدس السوداء . . ذات اللوحات المعدنية ، الخضراء اللون ، التى كان سائقها يجلس داخلها . . دون أن يمد لنا يد المساعدة ! .

وهتفت « **عالية** » : وهى تلك السيارة التى شاهدنا حطامها الآن ؟

وأجابها « **عامر** » أجل يا « عالية » !

وسأل **العميد** « **طلعت** » : وهل عرفتم ضابط الشرطة ؟

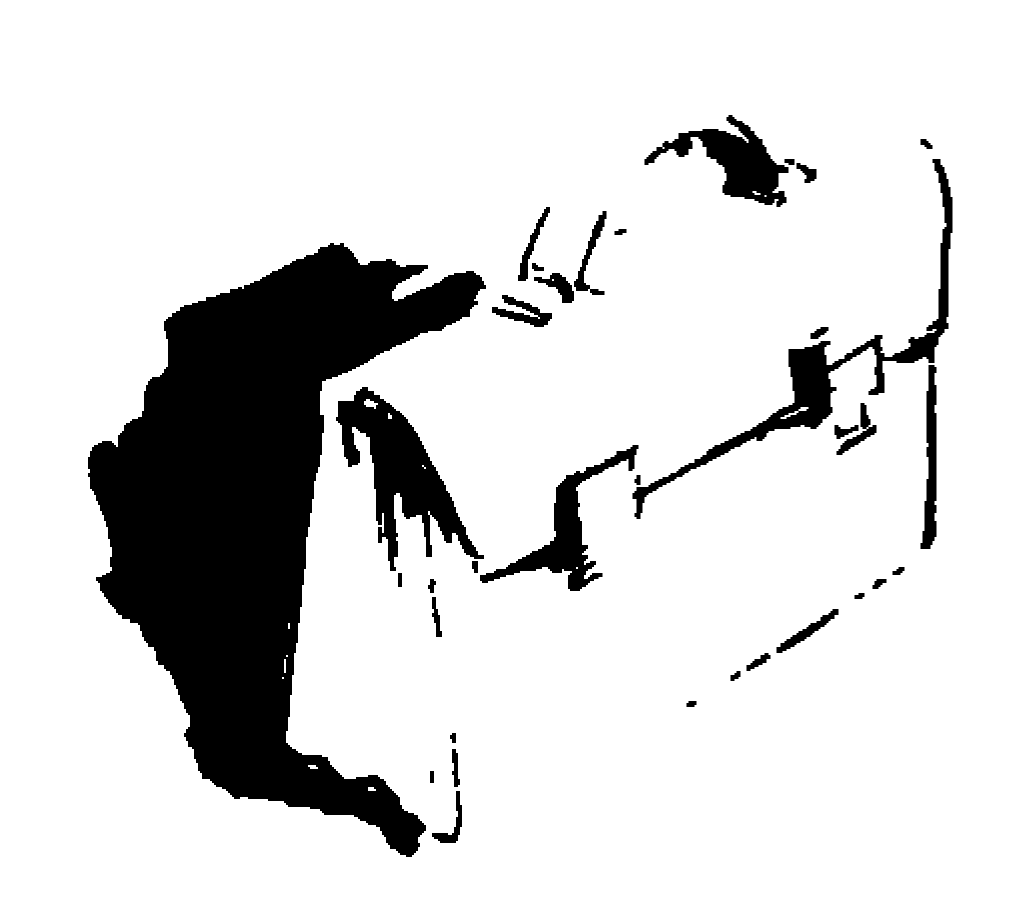
وصاح « **عارف** » : ربما كان مزيفًا هو الآخر !

وقاطعه « **عامر** » : لا . . لا . . عرفنا من عم « عدوى » . . حارس النادى .أنه أحد ضباط قسم الشرطة

المجاور ، واسمه « أمين » . . النقيب « أمين » .

العميد « طلعت » : حسنا . . سوف نتصل به . . ربما توصلنا إلى مزيد من المعلومات . .

وطلبت « عالية » من العميد « طلعت » . . السماح لهم بمشاهدة قاعة العرض ، فرحب بطلبهم ، وهو يقول : من يدرى ؟ ! . . ربما ألقيتم ضوءاً على ما يحيط بالحادث من غموض .



فى قاعة نفرتيتى ! ! . .


عالية

ارتقى المغامرون الثلاثة . . الدرجات الرخامية الأربعة . . التى تؤدى إلى القاعة عبر الحديقة الغنَّاء . . الحافلة بأشجار الورد . . المختلف الألوان . . والذى يعبق عطره الفريد . . فى أرجاء المكان .

وقفوا مليًّا أمام باب القاعة الخشبي الكبير . . يتأملون بإعجاب ، براعة الفنان المصرى ، الذى حفر فوق سطحه زخارف عربية خلاَّبة أظهرت جمالها ، قطع النحاس بلونيه الأحمر ، والأصفر . . التى كست بعض نقوشه البارزة .

وأشار الملازم « جلال » – الذى صحبهم إلى القاعة – إلى النافذة القريبة من الباب ، ثم قال : اللصوص دخلوا من

هذه النافذة بعد أن كسروا زجاجها . وكانت القاعة مستطيلة الشكل . . ذات نوافذ عريضة ،. تطل على الحديقة . . من جهاتها الأربع . . قد أسدلت عليها ستائر فضفاضة من القطيفة الحمراء ، وعلى جانبى كل نافذة توجد منضدة صغيرة . . يتوسطها وعاء نحاسى رشيق . . تحليه زخارف عربية ، تشبه المنقوشة على باب القاعة ، ويضم باقة من ورود الحديقة . . التى ذبلت وسقطت أوراقها . . على السجادة « البُخَارَة » الحمراء اللون ، ذات المربعات الصغيرة . . يحد خطوطها اللون الأسود . . ويتماوج بداخلها . . الأصفر . . والبرتقالى . . والأبيض .

اتجهت الأنظار إلى وسط القاعة . . كانت هناك ثلاث مناضد ، الوسطى كبيرة نوعاً ما ، يعلو كل منها صندوقاً زجاجياً . . تثبت جوانبه إلى المنضدة شرائط عريضة من الصلب المتين . . له طول وعرض كل منضدة ، وإن ارتفع سقفه عن سطح المنضدة – المكسو بالقطيفة السوداء – حوالى ربع المتر ، وصاح « عامر » وهو يسبقهم إلى المنضدة القريبة

منهم مشيراً بيده إلى فتحة شبه دائرية بأحد جوانب الصندوق : انظروا . . من هذه الفتحة امتدت أيدى اللصوص . . وأخذت المجوهرات ، التى كانت معروضة فوق القطيفة السوداء .

عارف : هذا صحيح . . وما زالت على الأرض ، قطع مهشمة من الزجاج ، سقطت من الفتحة التى أحدثها اللصوص .

عالية : ولكن ، كيف صنع اللصوص ، هذه الفتحة فى الموائد الثلاث ؟

وأجابها الملازم « **جلال** » هذا الزجاج ليس عادياً ، بل هو بللور متين ، وغير قابل للكسر ، ولكن اللصوص تمكنوا من عمل الفتحة ، بواسطة منشار صلب كهربى ، من نوع خاص . . إلى جانب طلائهم لمنطقة النشر بحامض مركز ومذيب . . ما زال أثره باقياً حول الفتحة .

عامر : هذه عصابة على مستوى عالٍ من التدريب والخبرة !

الملازم « **جلال** » : عصابات الإجرام فى الخارج ، تضم خبراء وعلماء ، فقدوا ضمائرهم ، ولكن كما تعرفون أن نهايتهم دائماً فى السجون ، فالخير ينتصر دائماً على الشر والأشرار .

عالية : أجل . . الجريمة لا تفيد ، كما يقول خالى « ممدوح » دائماً .

الملازم **جلال** : هذا صحيح ! . . المجرم مهما كان علمه وبراعته فلابد من وقوعه بين يدى العدالة .

عارف : القاعة ما زالت رائحتها كريهة خانقة . . برغم أن النوافذ مفتوحة .

عامر: ما زالت رائحة الغاز بالقاعة .. ولكن لا تخف ، واطمئن ، سوف أحملك إذا أُغمى عليك !



كانت «عالية» قد انطلقت فى خطوات بطيئة ، تفحص القاعة . . التى لم تمض أكثر من ساعتين على ارتكاب جريمة السرقة بداخلها ، وكانت تتخيل بطبيعتها ، كفتاة تعشق الجمال . . فى كل صُوَره . .



عالية

منظر الحلى والمجوهرات . . وقد صُفَّت فوق القطيفة السوداء ، التى تكسو سطح الموائد . .وما كانت نظرتها لهذه التحف الثمينة ، مرتبطة بقيمتها المادية ، قدر تقديرها لبراعة الفنان ، الذى صاغ من المعدن الثمين– أبيض كان أو أصفر ، وفصوص الجواهر من ياقوت أحمر . . وزمرد أخضر ، وفيروز أزرق ، ولآلئ بيضاء ، ووردية اللون ،

وماس يخطف بريقه الابصار – تحفا تبهج القلب ، وتسر العين . . ويتنافس القادرون على اقتنائها ، ويقنع غيرهم بأشكالها المقلدة ببراعة . . من المعدن الرخيص . . والزجاج الملون .

وغادرت « عالية » القاعة إلى الحديقة ، وتبعها « عارف » ، وتركها تتجول وحدها بين ممراتها ، ورآها تتجه إلى طرفها البعيد ، قرب السور الحديدى . . الذى تغطى جانبًا كبيراً منه أغصان الأشجار الكثيفة المتشابكة .

ولاحظ « عارف » أن « عالية » تسير ببطء . . وهى تتفحص المكان على ضوء مصابيح الحديقة ، التى أضيئت جميعها ، فبدا المكان وكأنه فى وضح النهار .

ورآها « **عارف** » تنحنى عند فرجة بين الحشائش . . فصاح محذراً : لا تلمسى شيئاً يا « عالية » .

فربت خاله « ممدوح » كتفه ، وكان قد تبعها ، برفقة « عامر » والملازم « جلال » ، وكانوا قد غادروا القاعة . . بعد أن ضايقتهم رائحة القاعة الخانقة . والتفت « عارف » إلى



ورن عارف عائليه سعنز نسل شوحه بيه خستانش

« ممدوح » الذى قال له : أحسنت يا « عارف » بتحذيرك إيَّاها، ربما تكون بصمات واحد من المجرمين ، فوق شيء نمسك به ، فنضيع على المعمل الجنائى فرصة رفع بصمة المجرم ، ومحاولة معرفة صاحبها . . ودعتهم « عالية » إلى مكانها ، وهى تقول مؤنِّبة : لست بالحمقاء التى تلمس شيئًا فى مكان الجريمة . . تعالوا . . وانظروا إلى آثار الأقدام هذه ! ! .

وصاح « **عامر** » : آثار واضحة تمامًا . . أحذية رياضية ! ، « أديداس » . . أنا أعرفها جيدًا . .

وقال « **عارف** » : الفضل للبستانى الذى روى الحديقة ، فأحال ترابها إلى طين لزج ، انطبعت فوقه آثار أقدام اللصوص .

وقاطعه « **عامر** » مشيراً إلى جسم صغير أبيض ، بدا مختفياً تحت فرع شجرة صغير مكسور . . وانحنى « عارف » يتبينه ، ثم صاح ساخراً : « عقب » سيجارة . . وبدون « فِلتر » ، أثر خطير للغاية ! ! .

ممدوح : لا تستهن يا « عارف » بأى أثر تجده ، فكم من أشياء تبدو تافهة . . كما تظن توصلنا بفضلها إلى الكشف عن معالم جرائم غامضة .

وأشار إلى أحد رجال المعمل الجنائى ، الذى أقبل مسرعًا ، فالتقط « عقب » السيجارة ، بإبرة رفيعة . . ووضعه داخل كيس صغير من « البلاستيك » الخفيف . .

وكانت « عالية » قد تمكنت من قراءة اسم السيجارة المكتوب على طرفها ، فقالت : جولواز ! !

ممدوح : أجل يا « عالية » . . ذلك نوع من السجائر الفرنسية ، وهو غير منتشر عندنا .

عامر : ربما تكون لأحد الحراس ، فهم فرنسيون . . كما نعلم .

ممدوح : هذا ممكن طبعًا ، وسوف نسأل . . وإن كنت أستبعد حضور واحد منهم إلى هذا المكان .

وكان رجل المعمل الجنائى ، قد بدأ يعد لعمل قوالب ، لآثار الأقدام ، وهو يقول : هذه الآثار لأحذية رياضية فعلا . .

ربما كانت « أديداس » ، أو « بوما » . . آثار النعال متشابهة إلى حد كبير .

وسألت « **عالية** » : وهى تشير ناحية القاعة : من أين دخلت قذائف الغاز المخدر الثلاثة ؟

وأجابها « جلال » : من نافذة بالجانب الآخر . . سوف أريك مكانها إذا أحببت .

وعادوا إلى القاعة ، وأشار الملازم « جلال » إلى إحدى النوافذ : وهو يقول : هذه النافذة ! . . ولقد وجدنا أغلفة القذائف الثلاث الفارغة تحتها ، بجانب الزجاج المهشم الذى تساقط عندما اخترقت القذائف النافذة .

وسبقتهم « عالية » إلى النافذة ، وتطلعت إلى المبنى الذى تطل نوافذه وشرفاته ، على القاعة . . وسألت وهى تشير إليه : ما هذا المبنى ؟

الملازم « **جلال** » : هذا فندق « الشرق » .

وعادت تسأل : وهل بالإمكان وصول القذيفة ، إلى داخل القاعة . . إذا أطلقت من هذا المبنى ؟

وأجابها الملازم « **جلال** » : أجل . . بشرط أن تكون قد أطلقت من بندقية ، فالمسدس لا يقوى على هذه المسافة .

وسأل « **عارف** » ولكن . . ما الذى كان اللصوص يفعلونه ، فى طرف الحديقة البعيد ، خلف الأشجار المتشابكة . . التى تخفيهم عن الأنظار ؟

وصاحت « **عالية** » : سؤال مهم ! . . أعتقد أنهم كانوا فى انتظار شىء ما . .

وهتف « **عامر** » : وما هذا الشىء يا أم الأفكار ؟

وابتسمت « **عالية** » وهى تقول : سوف نعرفه بعد أن نقوم بزيارة سريعة إلى مكان قريب .

وسألها « عامر » : إلى أين ؟

وأجابته مراوغة : انتظر يا « عامر » . . حتى أعرض الفكرة على خالنا « ممدوح » .

واتجهت إلى خالها « ممدوح » . . الذى كان واقفاً مع الملازم « جلال » ، ورآه « عارف » و « عامر » . . وهو

يصغى إلى « عالية » باهتمام بالغ . . ثم سمعاه يصيح قائلا : أحسنت يا « عالية » . . سوف نذهب فى الحال . وأشار إليهما قائلا : هيا يا « عارف » . . هيا يا « عامر » . .



سر علماء الآثار ! !


نيرو

انطلق المغامرون الثلاثة . . برفقة خالهم « ممدوح » . . والملازم « جلال » .. إلى فندق الشرق . . الذى تطل واجهته الشرقية . . على حديقة مبنى قاعة نفرتيتى .

ورحب بهم موظف الاستعلامات ، الذى قادهم إلى مكتبه بالفندق .

سأل « ممدوح » موظف الاستعلامات – بعد أن كشف له عن شخصيته – عن النزلاء الذين تقع حجراتهم بالجانب الشرقى من الفندق .

وابتسم الموظف وهو يقول : فى خدمتكم يا سيدى . . تقصد الحجرات المطلة على حديقة ومبنى قاعة نفرتيتى ؟ !

وهزَّ « ممدوح » رأسه . . وهو يقول : هذا صحيح .

وعاد الموظف يقول . . وهو يقلب صفحات سجل الإقامة ، المدون به أسماء النزلاء :

أعتقد أن زيارتكم ذات صلة بحادث الليلة ؟ !

ولم يجب « ممدوح » على تساؤله ، ورفع الموظف رأسه عن السجل ، فرأى « ممدوح » ينظر إليه فى صمت .

واضطرب الموظف . . وتلعثم ، وهو يقول : أقصد حريق السيارة وكشك عم « حسنين » . . وسرقة معروضات قاعة « نفرتيتى » .

وسكت قليلا . . ثم رفع رأسه عن السجل . . وحدَّق فى وجه « ممدوح » وقال فى دهشة . . وبصوت هامس : يقال : إن المسروقات تقدر قيمتها بملايين الجنيهات ! ! . .

ولم يجب « ممدوح » وعاد الموظف يقلب صفحات السجل فى عصبية واضحة ، ثم أزاحه بعيداً وهو يقول : الدور الأول يا سيدى ، توجد به قاعة اجتماعات ومحلات لبيع الصحف والمجلات ، والزهور ، والتحف الشرقية ،

وتأجير السيارات ، وقاطعه « عامر » صائحاً : والدور الثانى ؟

وتجاهل الموظف سؤال « عامر » . . وأكمل قائلا :
والأدوار ، الثالث والرابع والخامس ، يشغلها فوج سياحى
من ألمانيا ، وأفراده فى الإسكندرية منذ الأمس . . وسوف
يعودون بعد ظهر اليوم .

وسكت لحظة . . ثم قال مشيراً إلى لوحة مفاتيح
الغرف . . المثبتة خلفه : وحجراتهم مغلقة ، وهذه مفاتيحها
كما ترى .

وعاد « عامر » يسأل والدور الثانى ؟

والتفت الرجل إلى « عامر » . . ولكنه تجاهل للمرة
الثانية ، الإجابة عن سؤاله ، وأكمل قائلا : أما الدور
السادس . . فيشغله الملهى الليلى للفندق وهو مغلق فى الوقت
الحالى .

وسكت قليلا . . ثم قال بعد أن التفت ناحية « عامر »
نأتى إلى الدور الثانى . . وهو الوحيد الذى يشغله نزلاء فى
الوقت الحالى . . .

وسأله « **ممدوح** » : كم عددهم ؟

وأجابه **موظف الاستعلامات** : خمسة . . يشغلون خمس حجرات . . إلى جانب أربع حجرات خالية .

وصاح مساعد موظف الاستعلامات . . الواقف بجانبه ، لا يا « وليد » . . ! لم يبق سوى اثنين من النزلاء !

والتفت « **وليد** » إليه فى دهشة . . وقال : كيف يا « باسم » ؟

وأجاب « **باسم** » : لقد رحل البروفيسير « شونزى » . . واثنان من مساعديه الثلاثة ، فى العاشرة مساء ، قبل عودتك من الخارج . .

وهزَّ « **وليد** » رأسه ، وهو يقول : كنتُ خارج الفندق منذ التاسعة مساء . . وحضرت منذ ساعة تقريباً .

والتفت إلى « ممدوح » . . وقد ارتسم الفرح على وجهه . . وهو يقول : زوجتى وضعت طفلا . . ولقد ذهبت لزيارتها فى المستشفى !

وتلقى « وليد » تهنئة الحاضرين . . بسرور بالغ ، ثم

قال : ولكنى شاهدت « چيك » منذ قليل . . فى طريقه إلى خارج الفندق ! ! . .

وقال « **باسم** » : نعم . . لم يبق غيره من معاونى البروفيسير « شونزى » . . ولقد شاهدته بدورى . . وعجبت إذ كان يحمل « جيتاراً » ! . .

وصاح « **عامر** » : « جيتار » ؟ ! . .

وأجابه **باسم** : نعم . . كان يحمله داخل حقيبته السوداء الطويلة . .

وقال « **وليد** » وهو يضحك : من يدرى ؟ . . ربما كان مدعوًّا للعزف فى حفلة ، فهو لم يرجع بعد إلى الفندق . .

وسأل الملازم « **جلال** » : ومن الذى يشغل الحجرة الثانية ؟

وأجاب « **وليد** » : الدكتور « فنكلر » . . وهو جراح بريطانى مشهور . . قدم لإجراء عمليات جراحية معينة . . فى مستشفى حلوان .

وقال **ممدوح** : تقول إن البروفيسير غادر الفندق ، بصحبة

اثنين من أعوانه . . فى العاشرة مساء ؟

وأمَّن « **باسم** » على قوله : أجل يا سيدى . . وقد سدد حساب الحجرات الأربع ، التى كان يشغلها . . هو ورفاقه . .

وسكت لحظة . . ثم أكمل : « **چيك** » أيضًا سوف يلحق بهم غدًا . . بعد أن ينجز بعض المهام الخاصة .

وهتف الملازم « **جلال** » : يلحق بهم ! . . أين ؟

وأجابه « **باسم** » : إلى الأقصر . .

وقاطعه « **وليد** » موضحًا : البروفيسير « شونزى » من كبار علماء الآثار . . وهو كما أخبرنى ، يعد لعمل حفريات ، فى منطقة الدير البحرى . . بالبر الغربى من الأقصر .

وصاحت « **عالية** » : ما أجمل آثار البر الغربى . . تمثال ممنون ، مدينة هابو ، وادى الملوك . . ووادى الملكات . . و . . .

وقاطعها « **عارف** » : والدير البحرى يا « عالية » ، ذلك الأثر الضخم الرائع ، الذى بنته الملكة المصرية القديمة

حتشبسوت ! . . والتفت « وليد » ناحية المغامرين الثلاثة

ولمح « ممدوح » الدهشة البادية على وجهه . .

فقال : هؤلاء من أبناء الجيل الجديد ، المتفتح الذى يتميز بالذكاء وقوة الملاحظة . . وحب المغامرة . . وكم من مرة ساعدوا فى حل ألغاز جرائم غامضة ، وعاونوا فى القبض على الجناة . .

وهتف « **وليد** » مرحبًا : أهلا . . أهلا . . لابد وأنهم « عالية » و « عارف » و « عامر » . . سمعت عنهم من زميلنا « هانى » ، الذى يعمل بأحد الفنادق الكبرى . .

وقاطعه « **ممدوح** » : أجل . . أجل . . ولكن البروفيسير ومعاونيه غادروا الفندق ، فى العاشرة مساء ، ولا توجد قطارات فى هذه الساعة المتأخرة من الليل . . إلى الأقصر؟ ! !

وصاح « **باسم** » : سافروا بالطائرة .

وسأل الملازم « **جلال** » : وهل توجد طائرات إلى الأقصر ، بعد العاشرة مساء ؟

وأجاب « **باسم** » : لا ياسيدى . . ولكنهم سافروا بطائرة خاصة ! . .

وهتف « **عامر** » فى دهشة : طائرة خاصة ! !

وقال « **وليد** » : أجل . . ولا غرابة فى ذلك وقد استأجروها من شركة مصر للطيران !

وقاطعه « **عامر** » : هل بينهم من هو قصير القامة . . ممتلئ الجسم وشعره أحمر اللون وقصير؟

ونظر إليه « **وليد** » فى دهشة وقال : هذا « فاتسو » ! ! . . هل تعرفه ؟

وتجاهل « **عامر** » سؤاله وعاد يسأل ، بعد أن التفت إلى خاله « ممدوح » . . وقال هامساً : سائق المرسيدس . . وعاد « عامر » يسأل : وهل بينهم رجل آخر طويل القامة ، نحيف وأنيق . . وفى جبينه أثر لجرح قديم . . يصل إلى ما بين حاجبيه ؟

وزادت دهشة « **وليد** » وصاح : البروفيسير « شونزى » . . هل تعرفه ؟

ومرة ثانية تجاهل « عامر » سؤاله . . وهزَّ رأسه موافقًا . .

حينئذ قال خاله « **ممدوح** » : أعتقد أنه الرجل الذى أقبل عليكم مع ضابط الشرطة فى النادى . . .

وسأل « **عامر** » : وما اسم صاحب الشعر الأصفر الطويل ، واللحية القصيرة ؟

وهتف « **باسم** » : هذا « نيرو » ! . .

وقال « **عامر** » : هو الذى ألقى بنفسه فى النيل وراء الغريق . .

وصاح « **وليد** » فى دهشة : أى غريق ؟ ! !

وتجاهله الجميع فى هذه المرة . . وسأل « باسم » « عامرًا » لابد أنك تعرف « **چيك** » ؟

وهتف « عامر » : لابد وأنه الغريق ، هو قصير القامة ، أبيض اللون ، شعره أسود قصير وله شارب رفيع . . كأنه مرسوم بالقلم الرصاص .

وقاطعه « باسم » : لا . . لا . . « چيك » طويل القامة ونحيف جدًّا . . وشعره أسود طويل ، منفوش وشاربه

ضخم . . يغطى فمه ، ربما ليستر شفته العليا المشقوقة . . كشفة الأرنب . . !

وصاح « **عامر** » : فمن يكون الغريق ؟ ! ! . .

والتفت « **ممدوح** » إلى « جلال » . . وقال بلهجة جادة : عليك بالعودة فورًا . . إلى العميد « طلعت » . . وإطلاعه على كل ما توصلنا إليه ، حتى يتصل فورًا بمدير أمن المطار ، لعمل اللازم .

وانصرف الملازم « جلال » ، بخطوات سريعة . . إلى مبنى قاعة نفرتيتى وتابعه « ممدوح » ببصره . . وهو يتمتم بصوت خافت : أرجو ألا تكون العصابة قد أفلتت ! ! . .





فاتسو

اتجـه «ممـدوح» . . والمغامرون الثلاثـة . . يرافقهم «وليد» . . إلى الدور الثانى من الفندق . . لمعاينة الحجرات . . التى أقام بها البروفيسير «شونزى» وجماعته . وسأل «ممدوح» كم مضى عليهم فى الفندق؟

وتوقف «وليد» عن السير ، وبعد لحظة تفكير . . أجاب : لقد حضروا يوم الأربعاء الماضى . . آه . . ثلاثة أيام .

وسألت «**عالية**» : ومن أين حضروا ؟

وأجابها «**وليد**» : من «باريس» . .

وسأل «**عارف**» : آه ! . . فرنسا ، وهل هم فرنسيون؟

وأجاب « **وليد** » . . في تؤدة : لا . . الواقع أن جنسيتهم حيرتنى كثيراً ! !

وسأله « **عامر** » فى لهفة : لماذا ؟

وأجاب « **وليد** » : جوازات سفرهم صادرة من سفارة واحدة من دول أوربا الصغيرة . . فى باريس .

وقاطعه « **ممدوح** » قائلا : ليس فى ذلك ما يسبب الحيرة . ولكن « **وليد** » أكمل قائلا :

لقد عشت سنوات طويلة فى أوربا . . وأجيد خمس لغات أوربية ، كما أن الفندق يتردد عليه نزلاء من كل الدول الأوربية . .

وهتف « **عارف** » : هذا أمر طبيعى .

وأكمل « **وليد** » : ولكنى لم أفهم حرفًا واحدًا من اللغة التى يتحدثون بها ! !

فصاحت « **عالية** » : وكيف كنتم تتفاهمون معهم ؟

وأجابها « **وليد** » : البروفيسير وحده يجيد الإنجليزية ، إلى جانب عدة لغات أخرى .

وكانوا قد وصلوا إلى غرفة البروفيسير ، ولم يجدوا بها ما يثير الانتباه ، وإن كانت « عالية » قد عثرت ، فى حمام الحجرة الخاص . . على زجاجة صغيرة فارغة ، فى سلة المهملات ، وصاحت عندما قرأت البطاقة الملصقة عليها :

- صبغة شعر سوداء ! . .

وضحك « **عامر** » . . قائلاً : عجوز يدارى شعر رأسه الأبيض بالصبغة حتّى يبدو شابًّا صغيرًا . .

وعارضه الملازم « **جلال** » . . بقوله : لا أوافقك على ذلك يا « عامر » ، وأعتقد أن استخدامها كان للتنكر والتخفى . .

وأمَّن « **ممدوح** » على ذلك ، بقوله : نعم ، المجرمون يستخدمون الصبغة ، فى تغيير لون شعرهم ، إلى جانب الألوان . . والشعر المستعار وغيرهما ، وفى الغرفة الثانية ، وكانت « لفاتسو » . . وجدوا عددًا من أعقاب السجائر فى المطفأة ، وصاحت عالية بعد أن اقتربت منها : النوع نفسه ! . . جولواز . . السيجارة الفرنسية ! ! .

وأخرج « عارف » منديلاً من جيبه . . وأفرغ به ما تحويه المطفأة من أعقاب سجائر ، كما طلب « ممدوح » .

ولم يعثروا على شيء فى غرفة « نيرو » ، كانت مرتبة ومنظمة ، بعكس الغرفتين السابقتين .

وتوقف « ممدوح » أمام غرفة « چيك » المقفلة ، وطلب من « وليد » فتحها . . وتردد « وليد » ، وقال : ربما عاد الآن إلى الفندق ! ! .

وهزَّ « ممدوح » رأسه فى سخرية .. وقال : يعود . . ؟ ! . . افتح الباب يا « وليد » . .

ولم يجدوا بداخل الغرفة شيئًا ، لم يجدوا بها حقائب . . أو ملابس ، وضحك « عامر » . . وصاح : قطعًا هرب ، بعد أن أدى دوره فى الخطة ! .. والتفت إليه « وليد » فى دهشة . .

وصاح « عارف » مشيرًا إلى نافذة الغرفة : من المؤكد أن « چيك » هو الذى أطلق القذائف الثلاثة ، من هذه النافذة ، التى تطل على القاعة . . وأضاف « عارف »

قائلاً ، وماكان الصندوق الأسود الطويل - الذى ظننتم أن بداخله جيتارًا - سوى مخبأ البندقية التى أطلق منها قذائف الغاز المخدر الثلاثة ! ! . .

وربَّت « **ممدوح** » كتف « عارف » .. وهو يقول : لقد أصبت تمامًا فى استنتاجك . . وهذا ما دعا « **چيك** » إلى التخلف بالفندق وحده .

واقترب الجميع من نافذة الحجرة ، فوجدوها موازية تمامًا لنافذة القاعة التى اخترقت زجاجها ، قذائف الغاز المخدر .

وقالت « **عالية** » : « شونزى » . . و « فاتسو » . . و « نيرو » . . انتظروا فى مخبئهم بالحديقة ، خلف الشجيرات المتشابكة ، حيث عثرنا على آثار أحذيتهم ، وعلى عقب سيجارة « فاتسو » « الجولواز » ، إلى أن حان الموعد المتفق عليه لإطلاق القذائف .

وقاطعها « **عامر** » : ولا تنسى يا « عالية » . . أن هذا الموعد مرتبط ، بموعد تفجير شحنة المتفجرات بالسيارة

المرسيدس ، حتى لا يُسمَع صوت إطلاق القذائف .

وصاح « **عامر** » : وهذا أمره سهل . . إذ يمكن التحكم فى موعد انفجار شحنة المتفجرات ، الموجودة بالسيارة ، وذلك بضبط جهاز التفجير على وقت محدد . .

وقاطعته « **عالية** » : نعرف ذلك ، وكثيرًا ما أبطل رجال الشرطة ، مفعول شحنات متفجرة ، عند تتبعهم لمكانها الخفى ، الذى تهديهم إليه دقات الساعة المرتبطة بجهاز التفجير .

وصفَّق « **جلال** » « لعامر » و « عالية » . . وهو يقول : أهنئكم على سعة اطلاعكم ! . .

وقال « **عارف** » : ويثير الانفجار انتباه الحرس ، عند بوابة المبنى ، ويسارعون لإطفاء الحريق الذى شب فى « كشك » السجائر والحلوى ، ويتسلل اللصوص فى هدوء إلى القاعة ، المطفأة الأنوار .

ويصيح « **عامر** » : هذا صحيح . . الانفجار مرتبط أيضًا بموعد قطع أسلاك التيار الكهربائى ، حتى تتعطل

أجراس الإنذار !

وهتف « **عارف** » : يالها من خطة محكمة ! ! . . لقد دبرت العصابة ، وفى وقت واحد ، موعد تفجير شحنة المتفجرات فى السيارة ، وقطع التيار الكهربائى عن مبنى القاعة ، وإطلاق قذائف الغاز المخدر . . كلها فى وقت واحد ! ! .

وقال « **عامر** » : وأمكنهم بعد ذلك ، التسلل إلى القاعة ، وجمع الحلى والمجوهرات ، ثم مغادرة المكان . . بكل اطمئنان ! ! .

وقاطعته « **عالية** » : لا يا « عامر » ، هذا ما خُيِّل إليهم . . .

عارف : نعم . . سوف تلحق بهم يد العدالة ، وها نحن أولاء لم تمض سوى ساعات قلائل ، وقدعرف رجال الشرطة الجناة ، وطريقتهم فى ارتكاب الجريمة ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى يقبض عليهم رجال الأمن البواسل . .

وهتف « **ممدوح** » : يا إلهى . . ألهتنى الأحداث عن

الاتصال تليفونيًّا بالأسرة ، حتى يطمئنوا على وجودكم معى حتى الآن ! !

وضحك الملازم « جلال » ، وكان قد عاد من المهمة التى أوفده ممدوح لأدائها – وإن كانت عودته ، لم تثر انتباه أحد من الموجدين بالغرفة –وقال :

لقد اتصلت بهم الآن . . من تليفون قاعة نفرتيتى ، بعد أن أبلغت رسالتكم للعميد « طلعت » .

وقال « **ممدوح** » : شكرًا يا « جلال » على فطنتك ، ولكن أخبرنى . . ماذا كانت النتيجة ؟

وابتسم « **جلال** » وهو يقول : ما زالت طائرة البروفيسير المزعوم ، جاثمة فوق أرض المطار .

وهتف « **ممدوح** » : الحمد لله . .

وسكت لحظة كمن يفكر ، ثم صاح : يا سيد « وليد » !

والتفت « وليد » متسائلا . . وأكمل « ممدوح » قائلا : قلت : إن « چيك » سوف يلحق برفاقه . .

وهزَّ « وليد » رأسه ، مؤمِّناً على قول « ممدوح » الذى أكمل قائلا : وما وسيلته للحاق بهم ، القطار ، أو إحدى طائرات الركاب المتجهة إلى الأقصر؟

وأجاب « **وليد** » : لا هذا . . ولا ذاك .

وصاح « **عامر** » : لا أفهم !

وسأل « **ممدوح** » : كيف إذن؟

وأوضح « **وليد** » قائلا : سوف يلحقهم بالسيارة المرسيدس ، التى استأجروها من مكتب الفندق ، لتأجير السيارات . .

وهتفت « **عالية** » : أهى مرسيدس سوداء اللون؟

وضحك « **وليد** » قائلاً : فهمت ماترمين إليه ، هى فعلا سوداء اللون ، ولكنها ليست السيارة المحطمة المحترقة . . عند رصيف الطريق ، قرب الفندق .

وسأله « **عارف** » : تقصد أن السيارة المحطمة ، ذات لوحات أرقام دبلوماسية؟

وأجاب « **وليد** » : طبعاً . .

وضحك « **عامر** » . . وهو يقول : هذه اللوحات يمكن وضعها بسهولة ، مكان المثبتة على السيارة !

وقاطعته « **عالية** » : بقولها : وقد اتضح أنها زائفة ! !

وعاد « **وليد** » : يقول فى تحدٍ : هناك شىء آخر ينفى هذه الفكرة . .

وهتف **الجميع** : وما هو ؟

وقال « **وليد** » بلهجة الواثق : مقاعد السيارة المؤجرة ، مغطاة بكسوة إضافية من الفراء الصناعى الأبيض .

وضحكت « **عالية** » وهى تقول : تلك الكسوة الإضافية ، من الممكن أيضًا نزعها . . وبسهولة .

ولم يضحك « **وليد** » ، أخفض رأسه . . وهو يقول : أجل . . كل شىء ممكن ! ! .

* * *

استيقظ المغامرون الثلاثة مبكرين ، برغم سهرة الليلة الماضية ، الحافلة بالأحداث ! . . ولكنهم فوجئوا بخالهم « ممدوح » ، يتناول الشاى ، مع الوالد والوالدة . . وما إن

رآهم حتى صاح قائلا . . وهو يمزح :

شباب نشيط لا يعرف الكسل . . لقد وصلت منذ أكثر من ساعة ! ! .

وأقبل المغامرون الثلاثة بفرح . . يحيون الوالدة والوالد . . والخال العزيز ، تحية الصباح ، وسارعت « عالية » تقدم عوداً من زهور الفل « المجْوِزْ » . . إلى خالها « ممدوح » . الذى تقبله شاكرًا . . ثم انثنى إلى « عامر » قائلا : مطلوب القبض عليك يا « عامر » .

وصاح « **عامر** » : برىء ! برىء يا حضرة الضابط !

وتصنع « ممدوح » الجِد . . وهو يقول « لعامر » ، الذى كان يغالب الضحك :

أتضحك ؟ ! . . أنت متهم بإخفاء معلومات هامة عن الشرطة ! . .

وبدا الارتباك على وجه « عامر » ، الذى قال :

معلومات ! . . أنا أخفيت معلومات ؟ ! . .

وابتسم « **ممدوح** » وهو يقول : سوف نذهب جميعًا . .

إلى مكتبى ، وعليك أن تتذكر ، وجوه أفراد العصابة الثلاثة . . « شونزى » . . و « فاتسو » . . و « نيرو » .

وقاطعته « **عالية** » : والرجل الذى أشرف على الغرق ! ! .

وهتف « **عارف** » : أجل يا خالى . . الذى قالوا : إنه مريض بأعصابه ! ! . .

وهزّ « **ممدوح** » رأسه . . وقال : اللغز زاد غموضه ، وتعقيده . . بعد أن عرفنا ، أن كل صلتهم بالسلك الدبلوماسى . . لا تعدو لوحات سيارة . . ذات أرقام دبلوماسية مزيفة ! ! .

وسكت لحظة . . ثم أضاف : عثرنا داخل حقيبة المرسيدس المحطمة ، على لوحاتها المعدنية الحقيقية ، وهى فعلا ملك مكتب الفندق لتأجير السيارات ! . .

وصمت الحاضرون فترة ، قطعها « عارف » بقوله : ماذا لو سألنا عنهم فى السفارة ؟

وأجابه **الوالد** : وما شأن السفارة بهم ؟ . . وحتى لو

كانوا من رعاياها ، فما الذى يدعوهم إلى الاتصال بالسفارة ؟

وقالت « **عالية** » : ومن يدرى . . ربما كانت جوازات سفرهم مزورة ؟ ! .

وقال « **ممدوح** » : هذا احتمال كبير يا « عالية » .

وسأله « **عامر** » : ما الذى قصدبت إليه . . عندما طلبت منى تذكر أشكال « شونزى » و « فاتسو » . . و « نيرو » ؟ . .

وأجابه « **ممدوح** » : عليك أن تصف أشكالهم ، بكل دقة ، لرسّام المباحث الجنائية .

وهتف « **عارف** : آه ! . . تريدون صوراً قريبة الشبه منهم ! . .

ممدوح : أجل يا « عارف » . . وهذه واحدة من أساليب البحث الجنائى ، العظيمة الفائدة . .

عامر : اطمئن يا خالى . . فإنى أتذكر أشكالهم تماماً ، وكأنهم ماثلون الآن أمامى ! . .

لغز « كوداى » ! ! .


كوداى

فى مكتب العقيد « ممدوح » . . بالأمن العام ، جلس « عامر » ، يصف بدقة بالغة ، شكل كل فرد من أفراد العصابة . . لرسام المباحث الجنائية . . الجالس بجانبه ، والذى كانت يده تتحرك ، فى سرعة وخفة ، بالقلم الفحم . . على الورقة البيضاء ، المثبتة على اللوحة الخشبية ، وسط نظرات الإعجاب والتقدير ، المتألقة فى أعين « ممدوح » و « عالية » ، و « عارف » ، الذين وقفوا خلف الرسام ، يتابعون فى صمت ، خطوط قلمه المعبر ، وهى تحول الأوصاف ، التى يدلى بها « عامر » ، إلى أشكال واضحة . .

سرعان ما يخضعها لما يشير به « عامر » من تعديلات . ويهتف « عامر » لو أن الوجه أقل امتلاءً ، وأطول قليلا . .

ويجرى القلم . . يحذف ، ويبدل . . ثم يرتفع عن الورقة ، وينظر الرسام إلى « عامر » . . ولكن الاقتناع التام لايبدو على وجهه . .

ويعود القلم ، إلى الجرى على الورقة البيضاء . . يعدل . . ويضيف . . وتعلو صيحة « عامر » : عظيم . . عظيم جدًّا . . لكأنه هو بعينه ! ! . .

ويربِّت « ممدوح » . . كتف الرسام الشاب ، ويقول : أحسنت يا « سعيد » كعادتك دائماً . .

وتملأ الابتسامة وجه « سعيد » ، وهو يثبت ورقة بيضاء أخرى ، على اللوحة الخشبية ، ثم يلتفت إلى « عامر » . . ويقول : انتهينا من « شونزى » . . صف لنا « فانسو » . .

هيا يا « عامر » . . أنا جاهز ! !

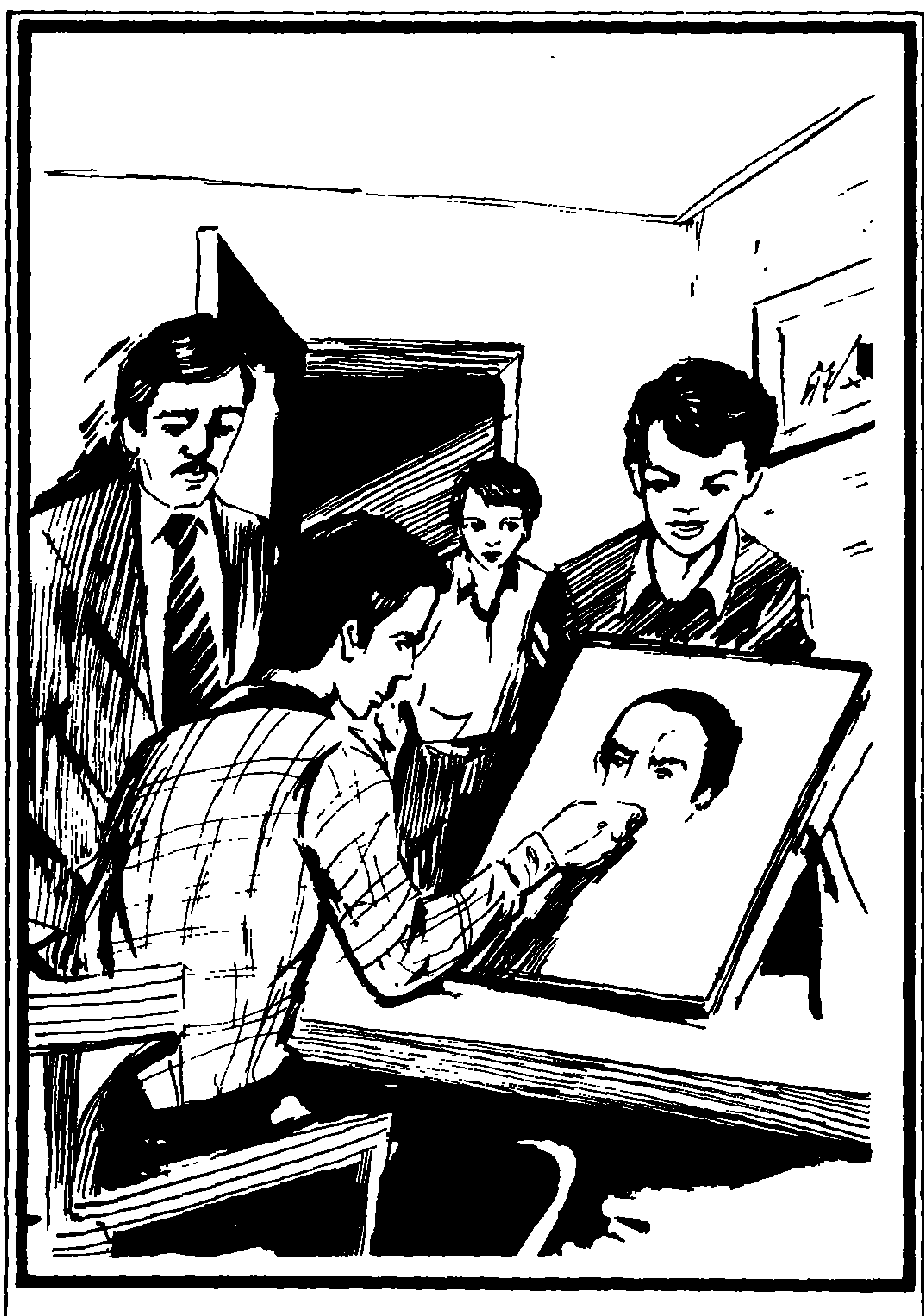
وتنطلق الأوصاف سريعة من فم « عامر » . . وينطلق قلم الفحم على الورقة البيضاء ، وتأتى مرحلة التعديلات ،

التى يمليها « عامر » ، على الرسام ، حسب ما انطبع فى مخيلته . . من شكل « فاتسو » ، الكئيب ، على الصفحة البيضاء . . ويصفق « عارف » ، و « عالية » ، ويربّت « ممدوح » من جديد ، كتف « سعيد » . . الرسام . . تعبيرًا عن تقديره وإعجابه ، وتتكرر الأحداث فى تتابعها ، عند رسم « نيرو » ، ذى الشعر الأصفر المسترسل ، واللحية القصيرة . . الصفراء . ويشد « ممدوح » على يد « سعيد » ، الرسام . . شاكراً ، وقد أحاط الجميع . . بالصور الثلاثة ، التى صفَّها « ممدوح » على مكتبه .

ويدخل الملازم « إبراهيم » الحجرة . . ويقول : جئت ومعى ، من تودون مقابلته ، الرائد « أمين » من شرطة قسم الدقى . .

ويلتفت الجميع إلى الضابط ، الواقف خلفه ، ويصيح « عامر » :

الرائد « أمين » . . هو الضابط الذى أقبل علينا فى النادى . . مع « شونزى » . .



وكانت يد رسام المباحث تتحرك فى سرعة وخفة

ويقول الرائد « **أمين** » ، بعد أن رحّب به « ممدوح » : هذا صحيح . . وإن كنت لا أعرف أن الدبلوماسى ، الذى صحبنى إلى النادى ، اسمه « شونزى » .

وصـــاح « **عـارف** » : الكذاب ! . . هو ليس دبلوماسياً . . كلهم بعيدون عن الدبلوماسية ، والسفارات . .

وقال الرائد « **أمين** » بهدوء : هذل ليس صحيحاً تماماً . . وإلا ماكنت قد تركتهم يمضون فى طريقهم ، كنت أطلب منهم – على أقل تقدير – ما يثبت صدق دعواهم . .

وصاح **الحاضرون** : ماذا تعنى ؟ . .

وأجاب **الرائد** « **أمين** » : أعنى أنى أعرف الرجل الذى حاول الغرق ، اسمه « كوداى » . . وهو دبلوماسى ، يعمل فى السفارة القريبة من القسم ، ولقد رأيته هناك ، بل وجلست معه ، عندما ذهبت إلى السفارة ، منذ خمسة أيام للتحقيق فى حادث سرقة الخزانة ، الموجودة فى مكتبه .

وصاح « **عارف** » : لابد وأن المبلغ كبير جداً ! ! . .

وأجابه الرائد « **أمين** » : حوالى المائة جنيه ، وبعض جوازات السفر . .

وهتف « **عامر** » : اللغز أصبح أكثر تشابكًا . . وتعقيداً ! ! .

وقال « **عارف** » : هذا صحيح ! ! . . دبلوماسيون ، أصبحوا علماء آثار . .

ثم انقلبوا إلى لصوص مجوهرات ، إلى هنا والأمر معقول جدًّا ! ! . . ولكن «كوداى» هذا ، الدبلوماسى . . ما الصلة التى تربطهم به ؟ . .

وسألت « **عالية** » فى هدوء : لقد اختطفوه طبعاً . . ولكن ، لماذا اختطفوه ؟ .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : هذا هو السؤال ! ! . . كما يقول شكسبير . . أو هذا هو اللغز ! ! . . لغز الدبلوماسى المخطوف ! ! .

المغامرون الثلاثة فى السفارة ! . .


عامر

اتجه المغامرون الثلاثة ، برفقة خالهم « ممدوح » . . والرائد « أمين » ، إلى السفارة القريبة ، من مبنى شرطة الدق ، وهناك قابلوا القنصل ، الذى رحب بهم ، وقال بالإنجليزية ، بعد أن عرض عليه « ممدوح » . . نسخة مصورة من الرسوم الثلاثة ، التى أعدها « سعيد » ، رسام المباحث الجنائية : واحدة منها تذكرنى بشخص ما ! ! . .

وفرك الرجل جبينه ، كمن يحاول تذكر شىء غاب عن باله ، ثم صاح . . وهو يشير إلى رسم « شونزى » : آه ! ! . . هذا الرجل ، لقد رأيته أول أمس ، فى مكتب

أحد الزملاء بالسفارة . .

وهتف « **عارف** » : كوداى ؟ !

وبدت الدهشة على وجه القنصل ، وما لبث أن قال :
هذا صحيح . . ولكن كيف عرفت ؟

وسأله « **ممدوح** » : وأين « كوداى » ؟

ومدَّ القنصل شفتيه وقال مبتسماً : هو الآن فى « بالما دى مايوركا » . . بإسبانيا ، ينعم بإجازته السنوية ، التى بدأها بالأمس . .

وصاح « **عامر** » : هذا غير صحيح ! . .

وعادت الدهشة إلى وجه القنصل . . وهو يقول : ما هذا ؟ . . لقد أقلعت به الطائرة أمس صباحاً ، إلى « برشلونة » ، ومنها إلى جزيرة « مايوركا » ، ونظر القنصل إلى الجالسين حول مكتبه ، ورأى فى أعينهم عدم الاقتناع بما يقول . . فمدَّ يده إلى سماعة التليفون وقال : سوف أتأكد من شركة الطيران ، التى سافر على متن طائرتها . .

وبعد حديث تليفونى قصير . . قال ، وهو يعيد السماعة

إلى مكانها ، والدهشة ترتسم ، من جديد ، على وجهه : لم يسافر . . يقولون أجِّل موعد سفره ! ! . . فلماذا ؟ وأين هو . . ؟

وقال « ممدوح » : ربما كان مريضاً . . ما عنوانه ؟

وقال **القنصل** : مريض . . لا يا سيدى ، صحته طيبة للغاية ، وكان يقيم فى شقة صغيرة مفروشة بالمعادى ، وقد سلمت مفتاحها اليوم لأصحابها ، بناء على طلبه ، فأنا أقيم فى شقة أخرى فى المبنى نفسه . .

وسكت القنصل لحظة . . وأدار بصره فيمن حوله ، ثم قال : لم أعرف بعد سبب حضوركم . . وأعتقد أن له صلة « بكوداى » ! ! . . وأظنكم تخفون شيئاً لا أعرفه ! !

وقصَّ « عامر » فى إنجليزية بسيطة ، وسليمة . . ما حدث فى اليوم السابق ، منذ أن شاهد « كوداى » ، وهو يقفز إلى النيل ، بثيابه . . من فوق الكوبرى ، وكيف سبح لإنقاذه ، وقاطعه القنصل ، فى دهشة : إنقاذه ! ! . . غير معقول ! ! . .

وصاح الحاضرون : لماذا ؟

وأجاب **القنصل** : لأنه يجيد السباحة . . أنا متأكد . . كنا نعمل معاً . . فى سفارتنا بباريس .

وصاح « **ممدوح** » : باريس ؟ !

وقال **القنصل** : أجل . . كنا نعمل معاً . . فى باريس ، ولقد سبقته إلى القاهرة ، أما هو فقد جاء منذ فترة قصيرة .

وقال « **ممدوح** » : أبلغنى الرائد « أمين » ، خبر سرقة الخزانة الموجودة فى مكتبه ! !

وأجابه **القنصل** : كان قد أبلغنا بسرقة بعض محتوياتها ، فاتصلنا بقسم الشرطة . . وحضر الرائد « أمين » للتحقيق ، وإجراء اللازم . .

وامتدت يد القنصل ، مرة ثانية . . إلى صورة « شونزى » . . الملقاة على مكتبه ، وأخذ يتأملها برهة ، ثم قال . . وهو يهزها فى يده : آه . . يانش . . ! . . تذكرته الآن ، رأيته أكثر من مرة . . مع «كوداى» ، فى باريس . . آه ! . . لقد أصبحت عجوزاً سريع النسيان ! !

فقال « **ممدوح** » : الرجل اسمه « شونزى » . . وليس « يانش » !

ولكن « **القنصل** » صاح فى جدة ، مدافعاً عن نفسه : لا ياسيدى . . أنا متأكد من أن اسمه « يانش » . . وهو سويدى ، ويشتغل ممثلا لبعض شركات تجارة الأثاث ، والأخشاب السويدية .

وصاح « **عارف** » : سويدى ؟ ! .

وعاد « **ممدوح** » يقول : لا يا سيدى . . الرجل من مواطنيك ، ويحمل جواز سفر ، صادر من سفارتكم بباريس . .

وهبَّ « القنصل » من مقعده صائحاً . . وقد اتسعت عيناه لفرط دهشته . .

صاح يقول : لا أصدق . . غير معقول . . ! ! .

وأخرج « ممدوح » مفكرة صغيرة من جيبه ، وأخذ يقلب صفحاتها ، إلى أن استقر على صفحة معينة . . ثم قال : ها هى ذى الأسماء . . شونزى ورفاقه الثلاثة ، وأيضاً أرقام

جوازات سفرهم ، وكلها صادرة فى تاريخ واحد ، من سفارتكم بباريس . . وتثبت أنهم من رعايا دولتكم .

وقال « **القنصل** » . . بصوت مخنوق : من أين أتيت بهذه البيانات ؟

وأجابه « **ممدوح** » : من سجل الإقامة بالفندق ، الذى كانوا يقيمون فيه . . حتى مساء الأمس .

واستعاد القنصل هدوءه . . بعد لحظة تفكير ، ثم طلب من « ممدوح » ، صورة من البيانات ، فكتبها « ممدوح » . . على ورقة بيضاء ، ثم قدمها للقنصل ، الذى صاح : سوف نصل إلى الحقيقة بعد لحظات ، لدينا جهاز لاسلكى . . وسوف أتصل فوراً بسفارتنا فى باريس . .

واستأذن « القنصل » فى الخروج ، حاملا ورقة البيانات التى كتبها « ممدوح » ، بعد أن وعده بإحضار صورة « لكوداى » كطلبه .

وعاد « القنصل » بعد فترة قصيرة ، ليقول فى حيرة بالغة ، بعد أن سلم « ممدوح » ، صورة « كوداى » :

لم تصدر جوازات سفر . . من سفارتنا بباريس ، فى هذا اليوم ، لأى واحد من هذه الأسماء . وسكت فترة ، يلتقط فيها أنفاسه المتلاحقة . . ثم أكمل قائلا :

ولم تصدر جوازات سفر ، فى تواريخ سابقة ، أو لاحقة . . بهذا التاريخ ، لأى من هذه الأسماء . .

وسأله « **ممدوح** » : ومن كان الموظف المكلف بعمل جوازات السفر . . فى هذه الفترة ، فى سفارتكم بباريس ؟

وأجاب **القنصل** : « كوداى » ! . .



« عالية » . . تصل إلى الحقيقة . . ! !



عالية

كان العقيد « ممدوح » يصغى باهتمام بالغ ، إلى الحوار العاصف الذى يدور بين المغامرين . . فى مكتبه ، حين أقبل عليهم العميد « جمال » ، مدير مكتب الأنتربول بالقاهرة ، وكانت قد وصلته نسخة مصورة من رسوم « شونزى » . . و « فاتسو » . . و « نيرو » .

وأبدى العميد « جمال » سروراً بالغاً . . عندما أقبل عليه المغامرون الثلاثة . . يصافحونه ، فى ود وإكبار . كانوا قد التقوا به ، عندما كانوا يطاردون « سلمان » وجماعته ، تلك العصابة الدولية ، التى ساعد المغامرون الثلاثة ، فى كشف أسرارها ، وفى القبض على أفرادها . . بعد استعادة « العيون

السود » . . تلك اللآلئ الثمينة ، وفى فك إسار صاحبها . . التاجر العربى العجوز ، قبل أن تلقى به العصابة فى البحر الأحمر . . طعاماً لأسماكه المتوحشة .

ألقى العميد « **جمال** » الرسوم ، فوقَ مكتب « ممدوح » ، وهتف وهو يشير إلى صورة « شونزى » :

هذا « فولنى » ! . . زعيم عصابة « الجبل الأسود » . .

عرفته برغم شاربه ، وشعره الذى غيَّر لونه فصار أسود . .

وهتف « **عامر** » : تقصد أنه صبغه باللون الأسود ؟

وأجابه **العميد** : أجل يا « عامر » . . فشعره رمادى يتخلله الشيب . . وكان يحلق شاربه !

فقالت **عالية** : لقد عثرنا على زجاجة صبغة شعر فارغة ، فى غرفته بالفندق .

وأكمل العميد « **جمال** » : هو بلا ريب داهية . . يجيد التنكر ، وتقمص الشخصيات المختلفة ! !

فقال « **عارف** » : هذا صحيح . . فى أول الأمر ، كان

من رجال السلك الدبلوماسى . . وفى الفندق الذى كان يقيم فيه ، اتخذ شخصية عالم آثار . .

وصاح العميد « **جمال** » : كان يقيم فيه . . ! هل هرب ؟

وقص عليه العقيد « ممدوح » الأحداث المتتابعة ، التى لم يمض عليها ، أكثر من أربع وعشرين ساعة ، منذ أن شاهد « عامر » الدبلوماسى « كوداى » ، وهو يقفز بثيابه . . فى النيل . .

وغرق العميد « جمال » ، فى تفكير عميق ، لفترة من الوقت . . صاح بعدها : ولكن لماذا يخطف « فولنى » ورجاله ، واحداً من رجال السلك الدبلوماسى ؟

وهتف « **عارف** » : ولكن . . هذه ليست بالحقيقة يا سيدى ! ! . .

وسأل العميد « **جمال** » : كيف ؟

وأجاب « **عامر** » : إن خطف الدبلوماسى « كوداى » ، كان تمثيلية مدبرة . .

وأوضحت « **عالية** » : تلك حقيقة ، توصلنا إليها من حديثنا مع القنصل . . بالسفارة .

وقاطعها العميد « **جمال** » : عندما عرفتم منه ، أن « كوداى » . . كان على علاقة « بفولنى » ، أقصد « شونزى » . . بباريس ! !

فصاح « **عارف** » : طبعاً ! . .

فابتسم العميد « **جمال** » وهو يقول : هذا احتمال بعيد ! . .

فسألت « **عالية** » : إذاً لماذا خطفوه ؟

فأجابها العميد « **جمال** » : ربما لإجباره على القيام بعمل رفض أداءه . .

فضحك **عامر** : وهو يقول : أكبر مما سبق له فعله ؟ ! . .

فالتفت إليه العميد « جمال » فى تساؤل . .

وقال « **عامر** » : لقد تكرم « كوداى » بمنح « شونزى » وعصابته ، جنسية بلاده . . عندما منحهم جوازات سفر ،

دخلوا بها مصر . . ومن يدرى ؟ . . ربما كانوا خارجها الآن . .

فسأل العميد « **جمال** » : إذاً لماذا كانت عملية خطف الدبلوماسى ، تمثيلية . . كما تقولون ؟

وأجابته « **عالية** » : ربما أراد « كوداى » من هذه التمثيلية ، إبعاد الشبهة عن نفسه ، فهى دليل براءة ، من تهمة الاشتراك مع العصابة ، فى جريمة السرقة . . إذا انكشف أمرها ، وتم القبض على أفراد العصابة .

وضحك العميد « **جمال** » وهو يقول : هذا كلام يصلح ضمن أحداث رواية بوليسية محبوكة الأطراف ! ! . .

وقالت « **عالية** » . . فى تحد لطيف : بإمكانى إثبات صحته . . !

ونظر إليها العميد « جمال » ، فى دهشة . . وتهلّل وجه خالها « ممدوح » . .

وهتف « **عامر** » : هيا يا « عالية » . . .

وصاح « **عارف** » : هيا يا أم الأفكار ! . .

وقالت « **عالية** » . . بصوت هادئ . . واضح وفى تؤدة : لقد سرقت العصابة مجوهرات ثمينة ، وكميتها كبيرة ، خواتم . . وأساور . . وأقراط . . وعقود . .

وقاطعها العميد « **جمال** » قائلا : أجل . . هذا صحيح ، ثم ماذا ؟

وأكملت « **عالية** » ، وقد تعلقت بها الأنظار فى لهفة بالغة : هذه المجوهرات لا يمكن بيعها فى مصر . .

وقاطعها « **ممدوح** » . . هذه المرة فقال : طبعاً . . لقد قمنا بعمل قائمة ، بأوصاف الحلى والمجوهرات ، وأنواعها . . وُزِعت على جهات كثيرة . . منها تجار الحلى والمجوهرات . . وشرطة الجمارك بالمطارات . . والموانئ . . و . .

وهتفت « **عالية** » مقاطعة : هذا ما أعنيه . .

وصاح « **عارف** » وسط صمت الجالسين : وَضِّحى يا « عالية » ! . .

وضحك العميد « **جمال** » وهو يقول : وهل هناك ما يدعو إلى إيضاح ! ! . .

وسكت لحظة . . ثم قال ، وهو ينظر بإعجاب إلى « عالية » : ما أبرعك يا ابنتى . . !

ونظر « عارف » . . و « عامر » . . فى دهشة . . إلى العميد « جمال » ، الذى التفت إلى « ممدوح » وقال : « عالية » فتاة حادة الذكاء يا « ممدوح » . .

وضحك « **ممدوح** » ثم قال : طبعاً . . طبعاً . .

وصاح « **عامر** » فى ضيق : طبعاً ! . . ماذا ؟ . . أفصحوا ! ! . .

وأجابه « **ممدوح** » : يا « عامر » . . المجوهرات لا يمكن بيعها فى مصر . .

عامر : هذا أمر لا جدال فيه .

عالية : والعصابة دولية ، ولم تسرق هذه الحلى والمجوهرات . . لتبيعها فى مصر . .

وقاطعها « **عارف** » بقوله : سوف تقوم العصابة بتصريفها فى أوربا . .

وسأله « **ممدوح** » : وكيف تخرجها من مصر ، وشرطة

الجمارك على علم بأوصافها ؟

وأكملت « **عالية** » : وسوف يكون تفتيش المسافرين مشدداً بحثاً عن المسروقات .

وهتف « **عارف** » : آه ! فهمت . . ! ! ما أبرعك يا أختاه ! ! . .

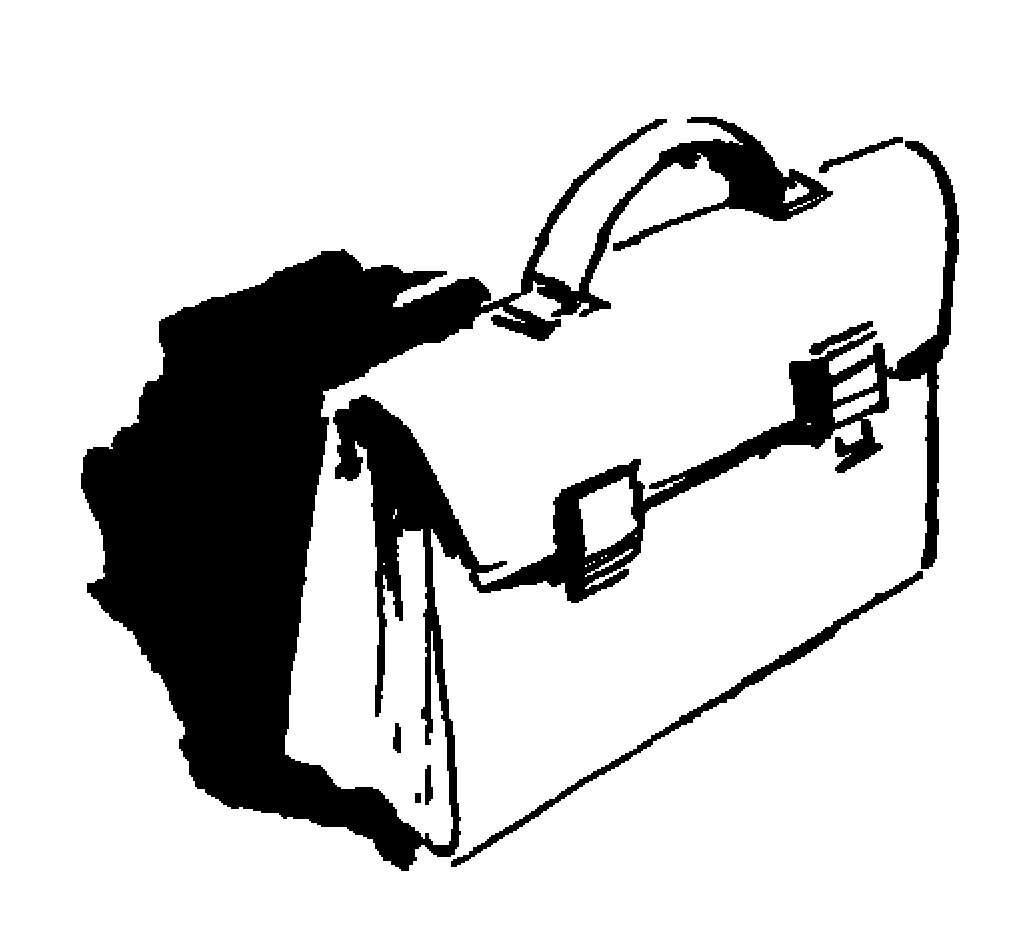
ثم التفت إلى « عامر » وقال : ألم تفهم بعد يا « عامر » ؟ . .

وأجاب « **عامر** » فى تؤدة : بل فهمت يا « عارف » . . الحقيقة واضحة كالشمس دائماً . . وإن غابت عن كثيرين . .

والتفت إلى « عالية » . . وقال : أجل يا « عالية » . . وإنى لفخور بك ، وكمن يحدث نفسه ، أضاف يقول : أجل . . هذا صحيح ! . . من الذى يُسمَح له بالمرور من الجمارك ، عند مغادرة أى دولة . . بدون تفتيش ؟ . .

وهتف **الحاضرون** : رجال السلك الدبلوماسى ! ! .

طائرة خاصة إلى « شندى » . .



حضـــر المغـامـرون الثلاثة . . الاجتماع الذى عقده العميد « طلعت » . . فى مكتبه ، وحضره العميد « جمال » ، والـعـمـيـد « درويش » مدير المباحث الجنائية . . وعدد من ضباط الشرطة . . وكان الملازم « إبراهيـم » . . والملازم « جلال » . . من بين الحاضرين .

واستمع العميد « طلعت » ، إلى العقيد « ممدوح » الذى عرض ما توصل إليه رجاله ، فى حادث سرقة الحلى والمجوهرات ، وموضوع خطف الدبلوماسى « كوداى » . . وكانت سفارته قد أرسلت إلى الأمن العام ، تطلب البحث عنه . . بعد أن تأكدت من عدم سفره إلى الخارج . وأيضاً

لانقطاع أخباره ، مما جَعَل السفارة ، فى خوف . . من أن يكون « كوداى » قد أصابه مكروه . . جعله عاجزاً عن الاتصال بسفارته .

وقال العميد « **طلعت** » . . بعد أن انتهى « ممدوح » ، من حديثه : اتصل بى . . تليفونيًّا ، مدير أمن المطار . . وعرفت منه أن البروفيسير « شونزى » ورجاله ، سوف يغادرون مصر اليوم ، على متن طائرة خاصة . وسكت العميد « طلعت » لحظة ، وبعد أن تطلع إلى ساعته . . قال :

سوف تنطلق الطائرة بهم ، فى تمام الساعة الواحدة بعد الظهر ، أى بعد ساعتين من الآن . .

ولم يتمالك « **عامر** » نفسه . . قاطعه سائلا : إلى أين ؟

وابتسم العميد « طلعت » وأجابه : إلى « شندى » ، شمال السودان . . لزيارة أثار منطقتى « النِقْعَة » ، و « المصورات الصفراء » . .

وصاح « عارف » : هى آثار قديمة . . ذات طابع فرعونى ، تؤكد وحدة وادى النيل ، منذ آلاف السنين . .

وقالت « **عالية** » : هذا صحيح ، وهذه المنطقة . . وما حولها . . بها أهرامات ، ومعابد كثيرة ، أبرزها معبد « الأسد » .

وقال العميد « **طلعت** » : هذا فعلا ما ذكره البروفيسير فى خطابه ، للشركة صاحبة الطائرة ، قال : إنه يرغب فى دراسة . . وتصوير النقوش ، والكتابات المحفورة على جدران « معبد الأسد » ، وذكر أن الرحلة يوم واحد . . على أن تعود به الطائرة ، إلى القاهرة . . فى اليوم التالى .

وهتف « **عارف** » : لعبة ماكرة ! ! . . لن يشك رجال المطار فى جماعة ، من علماء الآثار . . فى طريقهم إلى رحلة علمية ، يعودون منها بعد يوم واحد .

وابتسم العميد « **جمال** » وهو يقول : فعلا ! . . ومن الذى يشك فى علماء . . يضحون فى سبيل العلم ، بأجر طائرة خاصة ، لدراسة معبد أثرى قديم ؟ ! .

فصاحت « **عالية** » : وهل هذا صحيح ؟

وسألها العميد « **طلعت** » : ماذا تقصدين يا « عالية » ؟

فأجابته « **عالية** » قائلة : أقصد . . هل صحيح أنهم سيذهبون إلى شمال السودان ، ثم يعودون ؟

وضحك العميد « **طلعت** » وقال :

هى لعبة ماكرة ، كما قال « عارف » . . ولو لم نكن ، قد توصلنا إلى حقيقة أمرهم ، لغادروا المطار اليوم ، تتبعهم تحيات . . وتمنيات رجال المطار الطيبة . .

وعادت « **عالية** » تسأل : إذاً هم لن يزوروا « معبد الأسد » كما يزعمون ؟

وهتف « **ممدوح** » : وما المانع من زيارتهم له ، ثم ركوب القطار إلى « الخرطوم » ، عاصمة السودان الجميلة . . ومن هناك يركبون الطائرة إلى حيث يريدون . . .

وتطلع العميد « طلعت » ، فى الجالسين حول مكتبه . . ثم قام من مكانه ، وهو ينظر فى ساعته . . و يقول :

لابد من ذهابكم الآن إلى المطار . . وإنى لأرجو لكم . . وللقوة المصاحبة ، السلامة والتوفيق . .

ثم عاد وتذكر شيئاً . . قبل مغادرتهم لمكتبه . . فصاح

قائلا : نسيت أن أذكر لكم ، أن « شونزى » كتب فى خطابه إلى الشركة ، أن عدد رفاقه أربعة . . ونحن نعرف أنهم ثلاثة ! . .

وصاح « **عارف** » وهو يبتسم : تُرَى من هو الرابع ؟

وأجاب : « **عامر** » ضاحكاً : طبعاً « كوداى » . . الدبلوماسى المخطوف . .

وقالت « **عالية** » وهى تهم بمغادرة الغرفة : طبعاً . . الحصانة الدبلوماسية ! .

في المطار . .


عامر

مطار القاهرة الدولى أشبه بخلية نحل ، الحركة لا تهدأ ليلاً أو نهاراً . . الطائرات تحوِّم فى سمائه طول اليوم ، ما بين مسافرة . . تأخذ طريقاً لها . . وبين أخرى تنتظر الإذن لها بالهبوط إلى أرض المطار .

كان كل شىء يبدو طبيعيًّا فى المطار ، ولم يكن هناك ما يدعو إلى الشك ، أو يثير الانتباه . وكان العقيد « ممدوح » والقوة المصاحبة له ، من رجال الأمن . . قد اختلطوا بزملائهم العاملين فى الجمارك ، والجوازات . . وأرض المطار ، فى حين انتشر رجال المباحث الجنائية ، بملابسهم المدنية ، بين العاملين بالمطار ، والركاب والمودعين . .

كان « ممدوح » يقف وسط ضباط شرطة الجوازات ، المكلفين بفحص جوازات سفر الركاب ، المغادرين للبلاد ، الذين ينتقلون عبر الحاجز الخشبى ، إلى المنطقة الجمركية . . بعد ختم جوازات سفرهم ، بالخاتم الذى يحمل ، تأشيرة مغادرة البلاد .

وكان « عامر » يتجول فى السوق الحرة ، الواقعة خلف مكاتب شرطة الجوازات ، يتظاهر بتأمل السلع المعروضة ، من ساعات ثمينة . . وأجهزة تصوير . . وعطور . . ولعب أطفال . . وغير ذلك ، وإن كان انتباهه مركزاً على جموع المسافرين الذين وقفوا صفوفاً ، أمام رجال الجوازات .

كان « عامر » يراقب جموعهم خفية . . حتى ينبه رجال القوة ، عند ظهور « شونزى » ورجاله ، أو « كوداى » . . فقد كان « عامر » الوحيد الذى شاهدهم من قبل . . ما عدا « چيك » . . ذا الشعر الأسود . . « المنفوش » ، والشفة العليا المشقوقة ! . .

وكانت « عالية » تجلس ، على مقربة . . برفقة

« عارف » ، فى « كافيتيريا » المطار ، تلتهم فى تلذذ كأساً ، كبيرة مليئة « بالآيس كريم » ، وقطع الفاكهة . . والشيكولاتة ، فى حين كان القلق يبدو جليًّا واضحاً . . على وجه « عارف » . . وهو يتطلع تارة إلى صالة السفر ، المزدحمة بالركاب ، الذين قدموا إليها ، عبر حاجز الجوازات الخشبى ، ويتطلع تارة أخرى ، عبر واجهة الكافيتيريا الزجاجية . . المطلة على أرض المطار ، إلى الطائرة الصغيرة . . الرابضة ، بعيداً عن الطائرات الضخمة . . وقد وقفت أمامها ، إحدى عربات الوقود . . وقد جلس الملازم « إبراهيم » ، خلف عجلة قيادتها ، فى حين تظاهر رجاله . . بالقيام بتزويد الطائرة بالوقود . . وهم جميعاً يرتدون ثياب عمال المطار ، فى حين كان الملازم « جلال » ، الذى ارتدى ملابس طيار . . ينظر إليهم ، من نافذة غرفة قيادة الطائرة الصغيرة .

وتنبَّه « عامر » عندما لمح البروفيسير « شونزى » ، ينضم إلى طابور الواقفين ، أمام رجال الجوازات ، وقد وقف خلفه

« نيرو » ، بشعره الأصفر الطويل ، ولحيته القصيرة . . وتبيَّن « عامر » فى الرجل الذى يليه فى الطابور ، الوصف الدقيق الذى ذكره ، موظف الاستعلامات . . « لچيك » . . ذى الشعر الأسود . . المنفوش . . والشارب الذى يغطى الشفة العليا المشقوقة .

وكان « فاتسو » يقف غير بعيد عنهم . . فى الطابور نفسه ، وخلفه رجل يرتدى قبعة ، ذات حافة عريضة ، وتغطى عينيه نظارة ، كبيرة سوداء . . ويحمل حقيبة ، متوسطة الحجم . . من الجلد الأصفر .

وأسرع « عامر » إلى مكتب مدير الأمن بالمطار ، وكان العميد « جمال » . . مدير الأنتربول الدولى ، « بمصر » يجلس معه . . فأخبرهما بوصول « شونزى » وأعوانه وأيضاً « كوداى » وحدد لهما مكان كل منهم ، وحينئذٍ أطل الثلاثة ، من نافذة الغرفة . . على طوابير المسافرين ، الواقفة أمام ضباط الجوازات .

ودق جرس التليفون الموجود أمام «ممدوح » ، وكان يقوم

بختم جواز سفر المسافر ، الواقف أمامه . . والتقط « ممدوح » سماعة التليفون ، واستمع . . فى هدوء . . إلى مدير أمن المطار الذى حدد له أوصاف كل من « شونزى » و « نيرو » . . و « چيك » . . ثم « فاتسو » ، و « كوداى » . . الواقفون فى الطابور ، ويفصل أولهم عن « ممدوح » ثلاثة من المسافرين ، وطلب مدير الأمن من « ممدوح » ، التصرف فى هدوء . . حسب الخطة الموضوعة .

ووضع « ممدوح » سماعة التليفون ، وانصرف إلى عمله . . وقد أسدل على وجهه ستاراً ، يخفى ترقبه وانفعاله . . ومرّ « شونزى » . . و « نيرو » . . و « چيك » . . و « فاتسو » . . فى هدوء ، أمام « ممدوح » ، الذى كان يبتسم لكل منهم . . وهو يناوله جواز سفره ، بعد أن قام بختمه ، بتأشيرة الخروج . . لينطلق كل منهم . . بعد ذلك ، عبر الحاجز الخشبى . . إلى داخل المنطقة الجمركية . . استعداداً للرحيل . .

وأقبل « كوداى » . . يحمل حقيبته . . التى ألقى بها بين

قدميه . . وهو يقدم جواز سفره الدبلوماسى الأحمر . .

ورفع « ممدوح » رأسه . . وابتسم وهو يسأل « كوداى » . . بالإنجليزية ، مشيراً إلى الحقيبة الجلدية الصفراء . .

هل مررت بها على رجال الجمارك ؟

وأجابه « **كوداى** » فى غطرسة : الجمارك . . ! ! . . ألم تبصر جواز السفر الذى بين يديك ؟ ! . .

وألقى « ممدوح » جواز السفر على المكتب ، وقال والابتسامة ما زالت مرتسمة على وجهه :

بل رأيته يا سيدى . . جواز سفر دبلوماسى .

فقال « **كوداى** » فى حدة . . مشيراً إلى الحقيبة ، التى التقطها من بين قدميه ، وأمسك بها بكلتا يديه :

هذه الحقيبة تتمتع بالحصانة الدبلوماسية .

وقال « **ممدوح** » فى هدوء : آسف . . لابد من تفتيشها .

وأشار إلى أحد رجال الشرطة ، الواقفين على مقربة من « كوداى » . . الذى صاح فى غضب : ما هذا ؟ . .

ألا تفهم . . ؟ . . هذه فضيحة دولية . .

تُفتَّش حقيبة دبلوماسية ؟ ! . .

وقبل أن يصل الشرطى إلى « كوداى » . . كان « فاتسو » الذى لمح إشارة « ممدوح » إلى رجل الشرطة ، قد انقض فجأة على الحقيبة . . فخطفها من بين يدى « كوداى » ، الذى أسرع بالعدو خلفه . . عبر الحاجز الخشبى . . إلى داخل المنطقة الجمركية ، وسط دهشة الواقفين .

لم يتمكن « كوداى » من اللحاق « بفاتسو » . . اعترضت قدم « عامر » طريقه ، فألقت به على الأرض ، ليتلقفه رجال المباحث الجنائية . . ويساعدونه على القيام من سقطته ، وهو يصيح : أنا برىء . . ! المجرمون أجبرونى ! .

حاولت الهرب ! . . هددونى بالقتل ! . .

واندفع « عارف » معترضاً طريق « فاتسو » . . ولكنه شهر مسدساً ضخماً فى وجهه . . وهو يصيح محذراً . .

وهتفت « **عالية** » : ابتعد عنه يا « عارف » ! . .

وتركه رجال القوة يفلت من حصارهم له ، حرصاً على

[illegible]

[illegible]

سلامة المسافرين . . الذين تجمعوا فى صالة السفر .

ومرق « فاتسو » من أحد الأبواب الزجاجية العريضة ، المؤدية إلى أرض المطار . . ولحق به « شونزى » . . بعد أن تراجع موظف المطار ، الواقف عند الباب ، لمراجعة تذاكر ركوب الطائرة . . إثر تهديد « فاتسو » له بمسدسه ، ولم يتمكن « نيرو » و « چيك » من اللحاق بهما . . إذ تمكن رجال القوة من القبض عليهما ، بعد معركة قصيرة . . نالا فيها النصيب الأوفى . . من ضربات « عارف » المتلاحقة ، وركلات « عامر » الطائرة .

* * *

لمح « فاتسو » . . عند خروجه من البوابة ، إلى أرض المطار . . سيارة « الأوتوبيس » التى تنقل الركاب إلى الطائرة ، وقد وقفت على مقربة من البوابة ، فى انتظار الركاب ، وقد جلس سائقها على مقعد القيادة .

وأدار السائق محرك السيارة . . محاولاً الابتعاد بها ، عن « فاتسو » . . الذى أقبل عليه . . شاهراً مسدسه . . ولكن

السائق لم يوفق فى محاولة الهرب ، لأن « فاتسو » قد لحق به . . قبل أن تنطلق السيارة . . ولوّح بالمسدس مهدداً .

وهبط السائق من مقعده ، بعد أن أثار خوفه منظر « فاتسو » الغاضب . . وقد بدت على وجهه ، أمارات التصميم على القتل . . إذا تعرض أحد لمواجهته .

استقر « فاتسو » على مقعد القيادة ، وانطلق بالسيارة . . بعد أن لحق به « شونزى » . . الذى احتضن الحقيبة التى ناولها له « فاتسو » . . حتى يتفرغ لقيادة السيارة ، التى انطلق بها . . إلى الطائرة الصغيرة ، الواقفة عند طرف المطار ، بعيداً عن الطائرات العملاقة . . غير عابئ ، بالطائرة التى كانت تدرج ببطء . . على أحد ممرات المطار ، استعداداً للإقلاع . . والتى لولا مهارة قائدها ، لاصطدم بسيارة الأوتوبيس . . وأدى التصادم إلى كارثة مروعة ! ! .

ولمح الملازم « إبراهيم » سيارة « الأوتوبيس » ، القادمة نحوهم كالصاروخ ، وكان الملازم « إبراهيم » جالساً فوق مقعد سيارة الوقود ، الواقفة بجوار الطائرة الصغيرة . .

والتفت الملازم « إبراهيم » ، إلى زميله الملازم « جلال » . . الجالس فى غرفة قيادة الطائرة . . وصاح قائلا :

السيارة ليس بها سوى راكب واحد بجانب سائقها ! . .

وهزَّ الملازم « جلال » رأسه . . قبل أن يختفى عن الأعين . . بعيداً عن النافذة ، داخل الطائرة .

وتوقفت سيارة « الأوتوبيس » ، قرب باب الطائرة . . وهبط منها « فاتسو » شاهراً مسدسه ، فى حين صاح « شونزى » الذى لحق به ، طالباً من سائق سيارة الوقود ورجاله . . الابتعاد بسيارتهم عن الطائرة ، مهدداً إياهم بالقتل ، إذا توانوا عن تنفيذ أوامره . .

ولم يكمل « شونزى » تحذيره ، انطلقت من نافذة غرفة قيادة الطائرة الصغيرة ، رصاصات متلاحقة ، أصابت الأرض . . أمام أقدام « فاتسو » . . و « شونزى » ، فى حين صاح الملازم « جلال » ، الذى أطل من نافذة الطائرة ، وقد أمسك مدفعاً رشاشاً ، قائلاً : ألق المسدس .

وألقى « فاتسو » المسدس من يده . . وهو يصيح فى ذعر :

– لا تضرب . . لا تضرب . . المسدس لعبة من الخشب . .

لا تضرب . .

وتلفت « شونزى » من حوله ، وهو يحتضن الحقيبة الجلدية الصفراء ، وقبل أن ينطلق بها . . بعيداً . . فوق أرض المطار ، كان الملازم « إبراهيم » . . ورجاله ، قد أحاطوا به ، فى اللحظة التى أقبلت فيها . . واحدة من سيارات الجيب ، تحمل « ممدوح » . . والعميد « جمال » . . والمغامرين الثلاثة .

ومدَّ « ممدوح » يده إلى « شونزى » . . طالباً منه مفتاح الحقيبة . وناوله « شونزى » المفتاح فى هدوء ، ثم مدَّ يديه إلى الملازم « إبراهيم » الذى كبلهما بالأصفاد ، وكان قد كبل يدى « فاتسو » قبله .

وارتسمت الدهشة على الوجوه ، التى أحاطت بالحقيبة

المفتوحة ، وهى تنظر . . غير مصدقة . . إلى محتوياتها الثمينة التى كانت تتلألأ تحت أشعة الشمس .

وصاحت « **عالية** » : أكثر من نصف مليون جنيه ! !



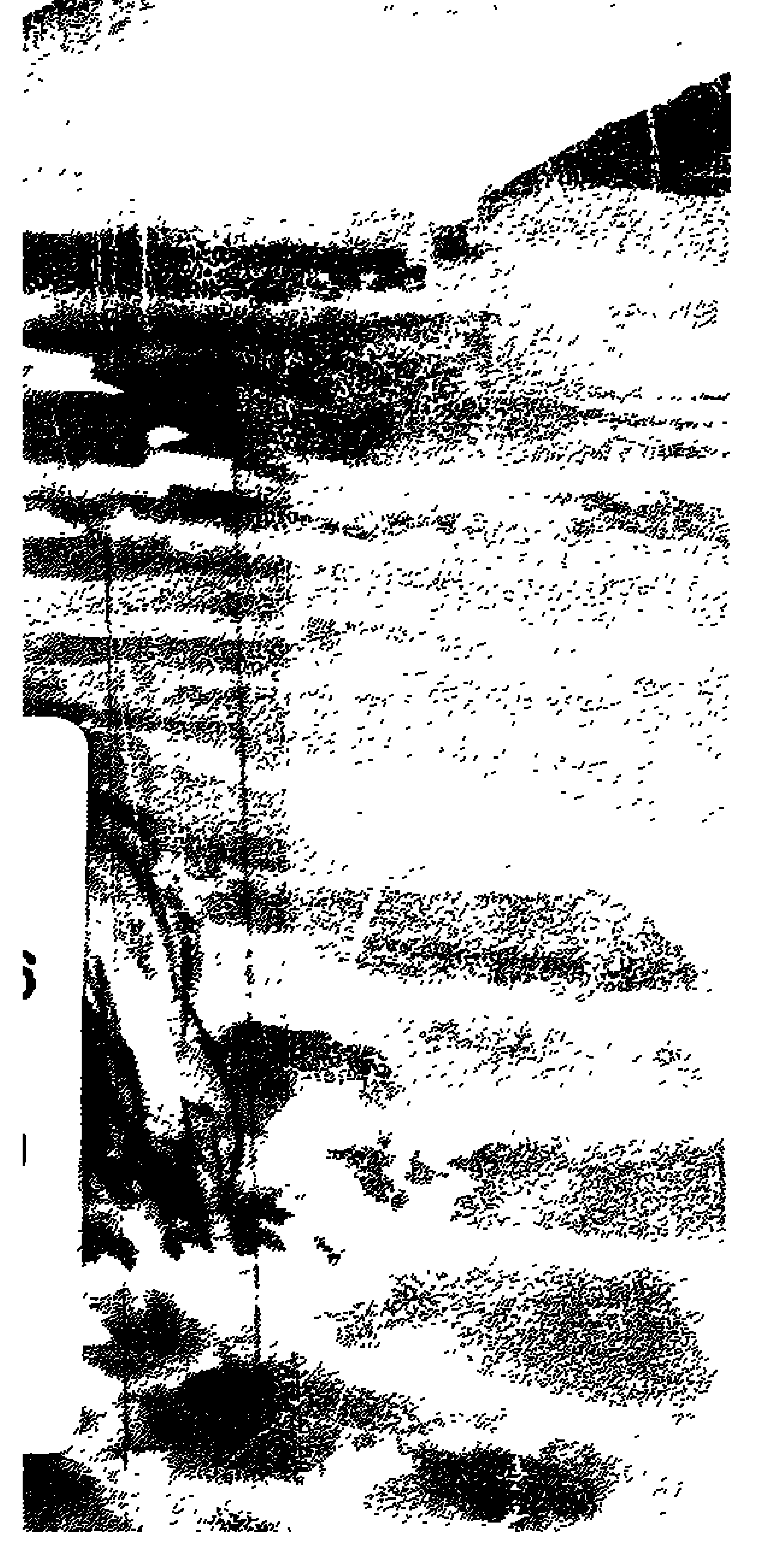
رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٣٣٣٥
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4465 - 1

٧/٩٣/١٢٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

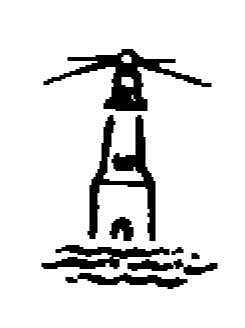


عامر عالية عارف مرجان



لغز الدبلوماسى المخطوف

فجأة أبصر «عامر» رجلاً يقفز بثيابه . . من فوق
ؤبرى إلى الماء . . وكان هذا بداية لمغامرة .
دمها المغامرون الثلاثة «عامر وعالية وعارف» .
هل ينجح المغامرون . فى الكشف عن لغز
بلوماسى المخطوف . . والمجوهرات المسروقة ؟!
هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير :



دار المعارف